المَبْحَث الثَّانِي

أبرز المفسرين العراقيين في هذا القرن

ظهر في هذا القرن طائفة من المفسرين العراقيين هم من خيرة مفسري القرآن في هذا القرن وأبرزهم ، وأكثرهم شهرة ، وفيما يأتي تعريف بهم :

**1 ـ أبو جعفر البغدادي العسكري** :

هو أحمد بن فرح بن جبريل ، أبو جعفر البغدادي العسكري  
الضرير المقرىء المفسر ، قرأ على أبي عمر الدوري ، وأقرأ الناس مدة وحدث عن علي بن المديني ، وأبي بكر ، وعثمان ابني أبي شيبة ، وأبي الربيع الزهراني . وعنه أحمد بن جعفر ، وابن سمعان الرزاز ، وكان ثقة عالماً بالقرآن واللغة بصيراً بالتفسير . قرأ عليه زيد بن علي بن أبي بلال وعبد الله بن محرز ، وعلي بن سعيد القزاز ، وأبو بكر النقاش ، وعبد الواحد بن أبي هاشم ، وأحمد بن عبد الرحمن الولي ، والحسن بن سعيد المطوعي ، وآخرون. وحدث عنه أحمد بن جعفر الختّلي ، وابن سمعان الرزاز . تصدر للإفادة زمانًا، وبَعُدَ صيته، واشتهر اسمه لسعة علمه وعلو سنده ، سكن الكوفة مدة، وحمل أهلها عنه علمًا جمًّا، وكان ثقة مأمونًا، وتوفي بالكوفة في ذي الحجة سنة ( 303 )( [[1]](#footnote-0) ) .

لم يكثر المفسرون من الاستشهاد بأقواله ، ولكن استشهدوا بما رواه من قراءات ، ومن استشهاداتهم بأقواله :

قال البروسوي : " قال أبو جعفر البغدادي : ست خصال لا تُحسن بست رجال : لا يحسن الطمع في العلماء ، ولا العجلة في الأمراء ، ولا الشح في الأغنياء ، ولا الكبر في الفقراء ، ولا السفه في المشايخ ، ولا اللؤم في ذوي الأحساب فعليك بالتوحيد فإنه سيف صارم يقطع عرق كل خلق مذموم "( [[2]](#footnote-1) ) .

ومن استشهاداتهم بقراءاته ما جاء في التكبير بعد قراءة سورة الضحى عند ختم القرآن ، قال ابن الجزري : " اختلف في سبب ورود التكبير من المكان المعين ، فروى الحافظ أبو العلاء بإسناده عن أحمد بن فرح ، عن البزي أن الأصل في ذلك أن النبي ـ صلّى الله عليه وسلم ـ انقطع عن الوحى فقال المشركون : قلى محمداً ربه ، فنزلت سورة (والضحى) ، فقال النبي ـ صلّى الله عليه وسلم ـ : الله أكبر ، وأمر النبي ـ صلّى الله عليه وسلم ـ أن يكبر إذا بلغ : ( والضحى ) مع خاتمة كل سورة حتى يختّم "( [[3]](#footnote-2) ) .

**2 ـ أبو علي الجبائي** :

هو أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي البصري المعتزلي . وبعض المؤرخين أوصل نسبته إلى أبان ، مولى عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ ، قيل : " هو أبو علي محمد بن عبدالوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن أبان ، مولى عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ . والجبائي نسبة إلى جبى ، قيل : هي من أعمال البصرة والصحيح أنها بلد أو كورة من عمل خوزستان وهي في طرف من البصرة والأهواز . ولد سنة ( 235 هـ ). أشهر أولاده : أبو هاشم اتبعته طائفته تعرف بالبهشمية ، كان أبو علي الجبائي رأس المعتزلة وشيخهم ، ووصفه أغلب المؤرخين بهذا الوصف ، وقالوا أيضاً : " كان رأساً في علم الكلام " ، وشُهد له بالنبوغ المبكر وخاض في مسائل الكلام وهو غلام . وهو من الطبقة الثامنة من طبقات المعتزلة . كان غزير الإنتاج ، له من المصنفات : كتاب الأصول ، وكتاب النهي عن المنكر ، وكتاب التعديل والتجويز ، وكتاب الاجتهاد ، وكتاب الأسماء والصفات ، وكتاب التفسير الكبير على ابن الراوندي ، كتاب الردّ على ابن كلاب ، كتاب الرد على المنجمين ، وكتاب من يكفر ومن لا يكفر ، وكتاب شرح الحديث ، كتاب ما اتفقت ألفاظه ومعانيه في القرآن ، والمخلوق. وإليه نسبت الطائفة الجُبَّائية. وله مقالات وآراء انفرد بها في المذهب. وكانت له مناظرة مع الأشعري . وقد وصفه الذهبي أيضاً بقوله " وكان أبو علي على بدعته متوسعاً في العلم سيال الذهن ، وهو الذي ذلل الكلام وسهله ، ويسر ما صعب منه( [[4]](#footnote-3) ) . توفي أبو علي الجبائي في شعبان سنة ( 303 هـ ) عن ثماني وستين سنة ، ودفن بجبى ( [[5]](#footnote-4) ) .

وقد وصف تفسيره بأنه " تفسير حافل مطول ، له فيه اختيارات غريبة في التفسير، وقد ردّ عليه الاشعري فيه وقال: وكأن القرآن نزل في لغة أهل جباء "( [[6]](#footnote-5) ) . وقد اختصر هذا التفسير قاضي القضاه محمد بن احمد بن عبد الله الذهلي البغدادي المالكي قاضي الديار المصرية ( ت 376 هـ )( [[7]](#footnote-6) ) .

وكان أبو علي الجبائي يذهب إلى أن حكم النجوم صحيح على وجه وهو أنه يجوز أن يكون الله تعالى أجرى العادة إذا صار الكوكب الفلاني الذي جعله الله تعالى وخلقه سعدا إلى الموضع الفلاني ، وكان كذا ، وكان ينكر على المنجمين أن الكواكب تفعل بأنفسها ذلك ، فاجتاز بعسكر مكرم على دار سمع فيها صيحة لأجل امرأة تلد ، فقال : إن صحّ ما تقوله المنجمون ، فهذا المولود ذو عاهة ، فخرجت امرأة فسالت أبا علي الدخول ، وأن يحنك المولود ويؤذن في إذنه ففعل فإذا به أحنف( [[8]](#footnote-7) ) .

وفي قوله تعالى :  **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَ مَا ذَكَّيْتُمْ** ( [[9]](#footnote-8) ) ، اختار الجبائي هنا أن الاستثناء منقطع ، أو كان الاستثناء منقطعاً ، أي : الاستثناء من التحريم ، فيكون المعنى : حرّم عليكم الميتة والدم سائر ما ذكر ؛ لكن ما ذكيتم مما أحله الله تعالى بالتذكية فإنه حلال لكم وروي ذلك عن مالك وجماعة من أهل المدينة . ونقل عن أبي علي الجبائي في تفسير قوله تعالى :  **وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ( [[10]](#footnote-9) ) أن الفائدة في هذا الكلام ضرب المثل ، وأراد ليس البر أن يأتي الرجل الشيء من خلاف جهته ؛ لأن إتيانه من خلاف جهته يخرج الفعل عن حدّ الصواب ، والبر إلى الإثم والخطأ وبين البر والتقوى وأمر بإتيان الأمور من وجوهها ، وأن تفعل على الوجوه التي لها وجبت وحسنت ، وجعل تعالى ذكر البيوت وظهورها وأبوابها مثلا ؛ لأن العادل عن الأمر عن وجهه كالعادل في البيت عن بابه( [[11]](#footnote-10) ) .

وفي قوله تعالى :  **وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ** ( [[12]](#footnote-11) ) ذهب الجبائي إلى أن المعنى المراد بذلك لا محالة المتأول والمتأول ؛ الذي لا تعلمه العلماء ، وان كان تعالى عالماً به كنحو وقت قيام الساعة ، ومقادير الثواب والعقاب ، وصفة الحساب ، وتعيين الصغائر إلى غير ذلك ؛ فكأنه قال : وما يعلم تأويل جمعه على المعنى الذي ذكرناه إلا الله والعلماء يقولون آمنا به( [[13]](#footnote-12) ) .

وأكثر المفسرون بالاستشهاد بأقواله في معرض ذكر آراء المعتزلة أو أقواله في التفسير ، ومن ذلك :

قال ابن الهائم في تفسير قوله تعالى :  **سَلاَمٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ** ( [[14]](#footnote-13) ) " دين ياسين يعني المؤمنين ، وقيل : آل زيادة ، أي : سلام على يس وهو محمد ، وقيل ياسين : اسم كتاب من كتب الله ، فصار كقولك : سلام على آل القرآن ، حكاه أبو علي الجبائي "( [[15]](#footnote-14) ) .

وفي قوله تعالى :  **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَ رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ** ( [[16]](#footnote-15) ) ، قال الشوكاني : " وهذه الآية رد على قريش حيث زعموا أن الله سبحانه أجل من أن يرسل رسولاً من البشر ، فرد الله عليهم بأن هذه عادته وسنته أن لا يرسل إلا رجالاً من البشر يوحى إليهم . وزعم أبو علي الجبائي : أن معنى الآية أن الله سبحانه لم يرسل إلى الأنبياء بوحيه إلا من هو على صورة الرجال من الملائكة ، ويرد عليه بأن جبريل كان يأتي رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ على صور مختلفة "( [[17]](#footnote-16) ) .

ومن المفسرين الذين أكثروا من النقل عليه الطبرسي ، ومن نقولاته ما جاء في تفسير قوله تعالى :  **وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأمْرِ** ( [[18]](#footnote-17) ) ، قال : " قال أبو جعفر عليه السلام: " هم الأئمة المعصومون ". وقال السدي، وابن زيد، وأبو علي، والجبائي: هم أمراء السرايا والولاة. وقال الحسن، وقتادة، وغيرهم: إنهم أهل العلم والفقه، الملازمون للنبي [ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ] ؛ لأنهم لو سألوه عن حقيقة ما أرجفوا به لعلموه . واختاره الزجاج ، وأنكر أبو علي الجبائي هذا الوجه، وقال: " إنما يطلق أولو الأمر على من له الأمر على الناس "( [[19]](#footnote-18) ) .

**3 ـ مفضل بن سلمة الضبي** :

هو مفضل بن سلمة بن عاصم الضبي ، اللغوي العالم الفاضل ، أبو طالب ، فقيه شافعي، من أهل بغداد ، صاحب التصانيف المشهورة في فنون الأدب وفي معاني القرآن ، توفي شاباً سنة ( 308 هـ ) ( [[20]](#footnote-19) ) .

ولم أقف على نقولات للمفسرون عنه ، ويبدو أن توفيه شاباً أحد أسباب ذلك.

**4 ـ ابن جرير الطبري** :

هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري ، أبو جعفر ، المؤرخ المفسر الإمام . رأس المفسرين على الإطلاق . كان حافظاً لكتاب الله ، بصيراً بالمعاني ، فقيهاً في أحكام القرآن عالماً بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها ناسخها ومنسوخها ، عالماً بأحوال الصحابة والتابعين ، بصيراً بأيام الناس وأخبارهم طبقات . ولد في آمل طبرستان سنة ( 224 هـ ) ، واستوطن بغداد وتوفي بها سنة ( 310 هـ ) واجتمع في جنازته خلق لا يحصون وصلي على قبره عدة شهور ورثاه خلق . سمع من أحمد بن منيع ، وأبي كريب ، وهناد بن السري ، ويونس بن عبد الأعلى ، وغيرهم . وروى عنه الطبراني وأحمد بن كامل وطائفة . عرض عليه القضاء والمظالم فامتنع كان أولاً شافعياً ، ثم انفرد بمذهب مستقل وأقاويل واختيارات وله أتباع ومقلدون . له أخبار الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبري ، و جامع البيان في تأويل القرآن ، المعروف بتفسير الطبري ، واختلاف الفقهاء ، والمسترشد وهو في علوم الدين ، وجزء في الاعتقاد ، والقراءات ، وغير ذلك. وقيل : مكث ابن جرير أربعين سنة يكتب كل يوم أربعين ورقة . وكان مجتهداً في أحكام الدين لا يقلد أحداً ، بل قلده بعض الناس وعملوا بأقواله وآرائه . وكان أسمر، أعين، نحيف الجسم، فصيحاً( [[21]](#footnote-20) ) .

يندر أن تقف على تفسير أو كتاب في علوم القرآن يخلو من ذكر الطبري ، مفسراً ، أو قارئاً ، أو فقيهاً ، من ذلك :

قال الثعلبي : " اختلف الفقهاء في العمرة ، فقال قوم : هي سنّة حسنة وليست بفريضة واجبة ، وهو مذهب أحمد ، ومالك بن أنس ، وأبي ثور ، وقول الشافعي في القديم ، وهو اختيار جرير بن محمّد الطبري ، واحتجوا بقراءة الشعبي  **وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ** ( [[22]](#footnote-21) ) لله رفعاً "( [[23]](#footnote-22) ) .

وفي تفسير قوله تعالى :  **تَحْمِلُهُ الْمْلاَئِكَةُ** ( [[24]](#footnote-23) ) ، قال الماوردي: " قال الحسن : تحمله الملائكة بين السماء والأرض ، ترونه عياناً ، ويقولون : إن آدم نزل بالتابوت ، وبالركن . واختلفوا أين كان قبل أن يرد إليهم ، فقال ابن عباس ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ ، ووهب : كان في أيدي العمالقة ، غلبوا عليه بني إسرائيل ، وقال قتادة كان في بريّة التيه ، خَلَّفَه هناك يوشع بن نون ، قال أبو جعفر الطبري : وبلغني أن التابوت وعصا موسى وبحيرة الطبرية ، وأنهما يخرجان قبل يوم القيامة "( [[25]](#footnote-24) ) .

وفي قَوْله تَعَالَى :  **قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا** ( [[26]](#footnote-25) ) ، قال السمعاني " فإن قيل : كيف يأمرهم بأن يكونوا حجارة أو حديداً ، وهم لا يقدرون عليه قطعاً ؟

والجواب : أن هذا أمر تعجيز ، وليس بأمر إلزام ، ومعنى الآية أي : استشعروا في قلوبكم أنكم حجارة أو حديد ، فلو كنتم كذلك لم تفوتوني ، وقيل معناه : لو كنتم خلقتم من الحجارة والحديد بدل اللحم والعظم لمتم ثم بعثتم . قاله أبو جعفر محمد بن جرير الطبري "( [[27]](#footnote-26) ) .

وكذلك استشهدوا بمروياته التاريخية من ذلك قال القرطبي عند تفسر قوله تعالى :  **وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ** ( [[28]](#footnote-27) ) : " وفي تاريخ الطبري ـ رحمه الله ـ : اسمه خبرك "( [[29]](#footnote-28) ) .

**5 ـ الزجاج** :

هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد السري بن سهل الزجاج البغدادي عالم بالنحو واللغة صاحب التصانيف الجمة في معاني القرآن ،وصف بأنه من أهل الفضل والدين وجميل المذهب والاعتقاد . ولد ومات في بغداد. وكانت ولادته سنة ( 241 هـ ) . كان في فتوته يخرط الزجاج ومال إلى النحو فعلمه المبرد. وطلب عبيد الله بن سليمان (وزير المعتضد العباسي) مؤدباً لابنه القاسم، فدله المبرد على الزجاج، فطلبه الوزير، فأدب له ابنه إلى أن ولى الوزارة مكان أبيه، فجعله القاسم من كتابه، فأصاب في أيامه ثروة كبيرة. وكانت للزجاج مناقشات مع ثعلب وغيره. توفي في جمادى الآخر سنة ( 311هـ ) . من كتبه (معاني القرآن) و (الاشتقاق) و (خلق الإنسان ) و (الأمالي) في الأدب واللغة، و (فعلت وأفعلت ) و(المثلث ) و( إعراب القرآن ) ، و ( تفسير أسماء الله الحسنى ) ( [[30]](#footnote-29) ) .

أكثر المفسرون المتأخرون عنه من الاستشهاد بأقواله سواء في إعراب القرآن أو بيان معانيه ، ومن ذلك :

ما قيل في قَوْله تَعَالَى :  **قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَ شِيَةَ فِيهَا** **قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ** ( [[31]](#footnote-30) ) ، قال أبو البقاء : "  **قَالُوا الآنَ**  الألف واللام في ( **الآنَ** ) زائدة وهو مبني ، قال الزجاج : بني لتضمنه معنى حرف الإشارة كأنك قلت : هذا الوقت "( [[32]](#footnote-31) ) .

وقيل في تفسير قوله:  **وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالأرْضِ** ( [[33]](#footnote-32) ) أنه يجوز أنَّه تعالى يرث من هؤلاء ما في أيديهم مما بخلوا به وينتقل منهم إليه حين يهلكهم ويفنيهم وتبقى الحسرة والندامة عليهم ، ففي الكلام على هذا مجاز ، " قال الزجاج : أي : إنّ الله تعالى يفني أهلهما فيبقيان بما فيهما ليس لأحد فيهما ملك ، فخوطبوا بما يعلمون ؛ لأنهم يجعلون ما يرجع إلى الإنسان ميراثاً ملكاً له "( [[34]](#footnote-33) ) .

وقيل إن في قوله تعالى :  **وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ** ( [[35]](#footnote-34) ) ، مبالغات في الوعيد حيث ذكر فيها العذاب والحريق والذوق المنبئ عن اليأس . فقد قال الزجاج : ذق كلمة تقال لمن أيس عن العفو ، أي : ذق ما أنت فيه فلست بمتخلص منه والمؤذن بأنَّ ما هم فيه من العذاب والهوان يعقبه ما هو أشد منه وأدهى والقول للتشفي المنبئ عن كمال الغيظ والغضب ، وفيما قبلها مالا يخفى أيضاً من المبالغات( [[36]](#footnote-35) ) .

وفي قوله تعالى :  **الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آَتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلاَ مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ( [[37]](#footnote-36) ) نقل عن الزجاج وكثير من المتأخرين : إن هذا خطاب للمؤمنين ، والمعنى لا جناح عليكم أيها المؤمنون أن تطعموا أهل الكتاب من طعامكم ، فلا تصلح الآية دليلاً لمن يرى أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة لأن التحليل حكم ، وقد علقه سبحانه بهم فيها كما علّق الحكم بالمؤمنين( [[38]](#footnote-37) ) .

وفي إعراب قوله سبحانه :  **مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ** ( [[39]](#footnote-38) ) قيل : خبر لمبتدأ محذوف بتقدير مضاف قبله مناسب لما أشير إليه بذلك ، أي : دين من لعنه الله ، الخ ، أو بتقدير مضاف قبل اسم الإشارة مناسب لمن ، أي : بشر من أهل ذلك والجملة على التقديرين استئناف وقع جوابا لسؤال نشأ من الجملة الاستفهامية كما قال الزجاج، إما على حالها ، أو باعتبار التقدير فيها فكأنه قيل : ما الذي هو شر من ذلك ، فقيل : هو دين من لعنه ، الخ ، أو من الذي هو شر من أهل ذلك ، فقيل : هو من لعنه الله ( [[40]](#footnote-39) ) .

**6 ـ ابن السَّرّاج** :

هو أبو بكر محمد بن السري بن سهل السراج . كان يلثغ بالراء فيجعلها غيناً . ويقال: ما زال النحو مجنونا حتى عقله ابن السراج بأصوله. نشأ في بغداد ، ولازم أبا العباس المُبرِّد الذي انتهت إليه إمامة نحاة البصرة في زمنه ، وقرأ عليه كتاب سيبويه ، وأخذ عنه العلم والأدب وكان المبِّرد يقربه ويميل إليه ، ويرعاه ، ولم تشر كتب التراجم إلى تلقيه على غير أبي العباس المُبرِّد ، إلا أنها تسوق حادثة له مع أبي إسحاق الزجّاج ، وذلك أن ابن السَّراج حضر عند الزجّاج مسلمًا بعد موت شيخه المُبرِّد : فسأل رجل الزجّاج عن مسألة ، فقال لابن السراج أجبه يا أبا بكر ، فأجابه فأخطأ ، فانتهره الزجّاج وقال : والله لو كنت في منزلي لضربتك ، ولكن المجلس لا يحتمل ذلك ، وقد كنا نشبهك في الذكاء والفطنة بالحسن ابن رجاء ، وأنت تخطئ في مثل هذا! فقال : قد ضربتني يا أبا إسحاق وأدبتني وأنا تارك ما درست مذ قرأت الكتاب ؛ لأني شغلت عنه بالمنطق والموسيقى وأنا أعاود . ثم رجع إلى كتاب سيبويه ونظر في دقائقه ، وعول على مسائل الأخفش والكوفيين ، وخالف بعض أصول أصحابه البصريين في مسائل كثيرة وصنف الكتب. وانتهت إليه الرياسة بعد موت الزجّاج. وكان لابن السراج ولع بالموسيقى وعلم المنطق إلى جانب علوم العربية ، وكان يجتمع بالفارابي ، ليفيد منه في علم المنطق ، ويفيده في صناعة النحو ، وكان أديبًا شاعرًا عالمًا بوجوه القراءات التي ألف فيها كتابه : احتجاج القراء ، وقد أفاد منه تلميذه أبو علي الفارسي في كتابه الحجة ، وكانت علاقته بالمقرئ أبي بكر بن مجاهد قوية جدًا. وقد أخذ عنه جماعة من أبرز علماء القرن الرابع الهجري. مات شاباً ببغداد سنة (316هـ ) ، وفيها دفن. وله مؤلفات كثيرة أشهرها : الأصول في النحو والموجز في النحو أيضًا ، وكتاب الهجاء أو الخط ، واحتجاج القراء ، والاشتقاق ، وكتاب العروض( [[41]](#footnote-40) ) .

ومن أقواله التي نقلها المفسرون عنه :

قوله عز وجل :  **إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ** ( [[42]](#footnote-41) ) ، قيل فيه : هو استدلال على براءة عيسى ـ عليه السلام ـ من صدور القول المذكور عنه ، فإن صدوره عنه مستلزم لعلمه به تعالى قطعاً ، والعلم به منتف ، فينتفي الصدور ضرورة أن انتفاء اللازم مستلزم لانتفاء الملزوم . واستشكلت هذه الجملة بأن المعنى على المضي هنا ، وأن تقلب الماضي مستقبلاً ، وأجاب عن ذلك المبرد : بأن ( كان ) قوية الدلالة على المضي حتى قيل : إنها موضوعة له فقط دون الحدث ، وجعلوه وجهاً لكونها ناقصة ، فلا تقدر إن على تحويلها إلى الاستقبال . وأجاب ابن السراج : بأن التقدير : إن أقل كنت قلته الخ ، وكذا يقال فيما كان من أمثال ذلك ، وقد نقل ذلك عثمان بن يعيش ، وضعفه ابن هشام . والجمهور على أن المعنى : إن صح قولي ودعواي ذلك ، فقد تبين علمك به( [[43]](#footnote-42) ) .

وفي قوله تعالى :  **قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ**  ، قال الآلوسي : " ظن بعض الناس أن ( كفى ) على هذا القول اسم فعل أمر يخاطب به المفرد المذكر ، وغيره نحو : ( حي ) في ( حي على الصلاة ) ، فالمعنى هنا اكتفوا بالله .

ورفض هذا ابن هشام . وقال ابن السراج : " الفاعل ضمير الاكتفاء " . قال ابن هشام : " وصحة قوله موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر ، وهو قول الفارسي والرماني أجازوا " مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح " ، وأجاز الكوفيون أعماله في الظرف وغيره ومنع جمهور البصريين أعماله مطلقاً "( [[44]](#footnote-43) ) .

وعند تفسير قوله تعالى :  **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ** ( [[45]](#footnote-44) ) ، الإضافة في ( لهو الحديث ) بمعنى من إن أريد بالحديث المنكر ، بناء على أنها بيانية وتبعيضية أن أريد به ما هو أعم منه بناء على مذهب بعض النحاة كابن كيسان ، والسيرافي : قالوا إضافة ما هو جزء من المضاف إليه بمعنى من التبعيضية ، كما يدل عليه وقوع الفصل بها في كلامهم ، والذي عليه أكثر المتأخرين ، وذهب إليه ابن السراج ، والفارسي ، وهو الأصح أنها على معنى اللام( [[46]](#footnote-45) ) .

**7 ـ أبو حفص النجاري** :

هو قتيبة بن أحمد بن شريح أبو حفص النجاري ( وفي طبقات المفسرين : البخاري ) . وقال البغدادي : النجاري بالنون والجيم . صاحب التفسير الكبير ، روى عن سعيد بن مسعود المروزي وأبي يحيى بن أبي مسرة . وعنه نصوح بن واصل وكان شيعياً . مات سنة ( 316 هـ ) ( [[47]](#footnote-46) ) .

ولم أقف على أي من أقواله في تفاسير الفريقين .

**8 ـ أبو الفهم القحطاني** :

هو أحمد بن محمد بن داود بن أبي الفهم القحطاني ، التنوخي أخو القاضي أبي القاسم علي محمد بن أبي الفهم . ينسب إلى يشجب بن يعرب بن قحطان التنوخي ، تفقه على أبي الحسن الكرخي. وقرأ " أدب القاضي " عليه، وعلقه عنه ببغداد. ثم سار إلى أخيه في سنة ( 317 هـ ) وهو بالبصرة ، فاستنابه بتستر وأعمالها، فأقام بها. وكان من أصحاب الحديث، حافظاً للقرآن، يعرف شيئاً من تفسيره ، ويتكلم على المتشابه والمشكل( [[48]](#footnote-47) ) .

ولم أقف على استشهادات المفسرين بأقواله .

**9 ـ الكعبي المعتزلي :**

هو عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي ، من بني كعب البلخي الخراساني، أبو القاسم : أحد أئمة المعتزلة. كان رأس طائفة منهم تسمى " الكعبية " وله آراء ومقالات في الكلام انفرد بها. وهو من أهل بلخ ولد سنة ( 273 هـ ) أقام ببغداد مدة طويلة وتوفي ببلخ سنة ( 319 هـ ) . له كتب ، منها ( التفسير ) وصفه حاجي خليفة بقوله : " وهو كبير في إثنى عشر مجلداً لم يسبق إليه " . و له أيضاً ( تأييد مقالة أبي الهذيل ) و ( قبول الأخبار ومعرفة الرجال ، و( السنة ) ،و ( مقالات الإسلاميين ) و ( أدب الجدل ) ، و ( تحفة الوزراء ) ، و ( محاسن آل طاهر ) ، و ( مفاخر خراسان ) ، و ( الطعن على المحدثين ) أثنى عليه أبو حيان التوحيدي . وقال الخطيب البغدادي: صنف في " الكلام " كتباً كثيرة وانتشرت كتبه ببغداد . وقال السمعاني : من مقالته أن الله تعالى ليس له إرادة وأن جميع أفعاله واقعة منه بغير إرادة ولا مشيئة منه لها( [[49]](#footnote-48) ) ؟

ومن استشهادات المفسرين بأقواله ولاسيما في بيان أقوال المعتزلة وحججهم :

قول الرازي في تفسير قوله تعالى :  **مِن قَبْلُ هُدًى لّلنَّاسِ** ( [[50]](#footnote-49) ) " فاعلم أنه تعالى بيّن أنه أنزل التوراة والإنجيل قبل أن أنزل القرآن ، ثم بيّن أنه إنما أنزلهما هدى للناس ، قال الكعبي : هذه الآية دالة على بطلان قول من يزعم أن القرآن عمى على الكافرين وليس بهدى لهم ، ويدل على معنى قوله  **وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى** ( [[51]](#footnote-50) ) أن عند نزوله اختاروا العمى على وجه المجاز كقول نوح ـ عليه السلام ـ  **فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِى إِلاَّ فِرَاراً** ( [[52]](#footnote-51) ) لما فروا عنده "( [[53]](#footnote-52) ) .

وقال الرازي أَيْضًا الذي أكثر من مناقشة القضايا الكلامية والفلسفية في تفسيره : " واعلم أن للمعتزلة ههنا بحثاً ، قال الكعبي قوله تعالى :  **تُؤْتِى الملك مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الملك مِمَّن تَشَاءُ** ( [[54]](#footnote-53) ) ليس على سبيل المختارية ، ولكن بالاستحقاق فيؤتيه من يقوم به ، ولا ينزعه إلا ممن فسق عن أمر ربه ،ويدل عليه قوله  **لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظالمين** ( [[55]](#footnote-54) ) وقال في حق العبد الصالح  **إِنَّ الله اصطفاه عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي العلم والجسم** ( [[56]](#footnote-55) ) ، فجعله سبباً للملك "( [[57]](#footnote-56) ) .

وقال الرازي أيضاً في تفسير قوله تعالى :  **وَإِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ** ( [[58]](#footnote-57) ) : " اعلم أن مريم ـ عليها السلام ـ ما كانت من الأنبياء لقوله تعالى :  **وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِى إِلَيْهِمْ مّنْ أَهْلِ القرى** ( [[59]](#footnote-58) ) وإذا كان كذلك كان إرسال جبريل ـ عليه السلام ـ إليها ، إما أن يكون كرامة لها ، وهو مذهب من يجوز كرامات الأولياء ، أو إرهاصاً لعيسى ـ عليه السلام ـ ، وذلك جائز عندنا ، وعند الكعبي من المعتزلة ، أو معجزة لزكرياء عليه السلام ، وهو قول جمهور المعتزلة ، ومن الناس من قال : إن ذلك كان على سبيل النفث في الروع والإلهام والإلقاء في القلب "( [[60]](#footnote-59) ) .

وما جاء في تفسير قوله تعالى :  **وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ**  ( [[61]](#footnote-60) ) ، قالوا : إن الآية ظاهرة في أن الأيمان والكفر بقضاء الله تعالى وقدره . وأجاب الكعبي عنها بأن المراد من ( ونقلب ) الخ ، أنا لا نفعل بهم ما نفعله بالمؤمنين من الفوائد والألطاف من حيث أخرجوا أنفسهم عن هذا الحد بسبب كفرهم ، والقاضي بأن المراد : ونقلب أفئدتهم وأبصارهم في الآيات التي ظهرت ، فلا نجدهم يؤمنون بها آخراً ، كما لم يؤمنوا بها أولاً ، والجبائي بأن المراد : ونقلب أفئدتهم وأبصارهم في جهنم على لهب النار وجمرها لنعذبهم ، كما لم يؤمنوا به أول مرة في الدنيا "( [[62]](#footnote-61) ) .

واستشهد النيسابوري بتفسير الكعبي قائلاً : " وقال الكعبي في تفسيره : نحن لا نطلق لفظ الخالق على العبد ومن أطلق ذلك فقد أخطأ إلا في مواضع ذكرها الله تعالى كقوله :  **وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ** ( [[63]](#footnote-62) ) ، فعلى هذا لا يتوجه عليهم السؤال إلا أن أصحاب أبي هاشم يطلقون لفظ الخالق على العبد حتى إن أبا عبد الله البصري قال : إطلاق لفظ الخالق على العبد حقيقة وعلى الله مجاز لأن الخلق عبارة عن التقدير وهو الظن والحسبان "( [[64]](#footnote-63) ) .

**10 ـ ابن كيسان** :

هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان ، أبو الحسن النحوي  
من أهل بغداد . وكيسان لقب لأبيه كذلك. كان أحد المشهورين بالعلم، والمعروفين بالفهم؛ وحافظاً مذهب الكوفيين والبصريين ؛ لأنه أخذ العلم من المبرد وثعلب . وكان أبو بكر بن مجاهد يقول: كان أبو الحسن بن كيسان أنحى من الشيخين ، يعني : المبرد وثعلباً. وكان ابن الانباري يقول: خلط المذهبين فلم يضبط منهما شيئاً. قال أبو حيان التوحيدي وما رأيت مجلسا أكثر فائدة وأجمع لأصناف العلوم وخاصة ما يتعلق بالطرف والنتف من مجلس ابن كيسان حتى قال الصابي : هذا الرجل من الجن إلا أنه في شكل إنسان . وكان يجتمع على بابه نحو مائه رأس من الدواب للرؤساء والإشراف الذين يقصدونه . ومن مصنفاته : المهذب في النحو ، وغريب الحديث وغلط أدب الكاتب ، ومعاني القرآن في التفسير ، وتلقيب القوافي وتلقيب حركاتها ، والمختار في علل النحو ، والقراءات ، والمقصور والممدود. وكانت وفاته في الصحيح سنة ( 320 هـ ) ، وقيل ( 299 هـ ) في شهر ذي القعدة في خلافة أبي الفضل جعفر المقتدر بالله تعالى بن المعتضد( [[65]](#footnote-64) ) .

ومن أقواله في التفسير التي استشهد بها المفسرون :

ما جاء في قَوْله تَعَالَى :  **وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ**  قال ابن كيسان : " يدفعون بالتوبة معرة الذنب "( [[66]](#footnote-65) ) .

وفي قَوْله تَعَالَى :  **فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ** ( [[67]](#footnote-66) ) ، قال ابن كيسان : " يحلون "( [[68]](#footnote-67) ) .

وفي قوله تعالى :  **فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا** ( [[69]](#footnote-68) ) ، قال ابن كيسان : " اجعلها كفلي ، أي : نصيبي "( [[70]](#footnote-69) ) .

وقال ابن كيسان في قوله تعالى :  **خَلَقَ الإنْسَانَ** ( [[71]](#footnote-70) ) قال : محمّد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وعليه قيل : المراد بالبيان بيان المنزل والكشف عن المراد به ، أو الكلام الذي يشرح به المجمل والمبهم في القرآن ، أو القرآن نفسه على ما سمعت آنفا ، أو نحو ذلك مما يناسبه ـ عليه الصلاة والسلام ـ ويليق به من المعاني السابقة ، ولعل ابن كيسان يقدر مفعول : علم الإنسان ، مراداً به النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ أيضاً( [[72]](#footnote-71) ) .

وقال ابن كيسان في معنى :  **وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ** ( [[73]](#footnote-72) ) " إنهم المسارعون إلى كل ما دعا الله تعالى إليه "( [[74]](#footnote-73) ) .

وقال ابن كيسان : في قوله تعالى :  **وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ** ( [[75]](#footnote-74) ) " هو من أسماء جهنم ، فإنها سوداء ، وكذا كل ما فيها أسود بهيم "( [[76]](#footnote-75) ) .

**11 ـ نفطويه** :

هو إبراهيم بن محمد بن عرفة الازدي العتكي ، أبو عبد الله الواسطي ، وكان يؤيد مذهب (سيبويه) في النحو فلقبوه (نفطويه) قيل لدمامته ، من أحفاد المهلب ابن أبي صفرة ، نحوي فقيه عالم فاضل ، وكان مجلسه في مسجد الانباريين بالغدوات. كان رأساً في مذهب داود، مسنداً في الحديث ثقة، قال ابن حجر: جالس الملوك والوزراء، وأتقن حفظ السيرة ووفيات العلماء، مع المروءة والفتوة والظرف. ونظم الشعر ولم يكن بشاعر، وإنما كان من تمام أدب الأديب في عصره أن يقول الشعر . ولد بواسط بين البصرة والكوفة سنة ( 244 هـ ) ، ومات ببغداد سنة ( 323 هـ ) ودفن ثاني يوم موته بباب الكوفة وصلى عليه ابن البوبهارى . وكان على جلالة قدره تغلب عليه سذاجة الملبس، فلا يعنى بإصلاح نفسه. له عدة كتب، منها : كتاب التاريخ ، وغريب القرآن وكتاب الوزراء ،وأمثال القرآن( [[77]](#footnote-76) ) .

ومن مروياته وأقواله التي استشهد بها المفسرون :

ما قاله الثعلبي في تفسير قوله تعالى :  **وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ** ( [[78]](#footnote-77) ) " وحدّثنا أبو القاسم الحبيبي في بعضها . قال : أنشدنا أبو الحسن المظفّر بن محمد بن غالب قال : أنشدنا نفطويه :

إن الكريم إذا تشاء خدعته

وترى اللئيم مجرباً لا يخدع "( [[79]](#footnote-78) ) .

وقال الثعلبي في تفسير قوله تعالى :  **وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ** ( [[80]](#footnote-79) ) " سمعت أبا القاسم الحبيبي يقول : سمعت أبا الحسن المظفر بن محمد بن غالب الهمذاني يقول : سمعت إبراهيم بن محمد بن عرفة الايجي بن نفطويه يقول : سمّي ذهباً لأنه يذهب فلا يبقى ، وسمّيت فضة ؛ لأنها تنفض ، أي : تتفرق ولا تبقى ، وحسبك الاسمان دلالة على فنائهما "( [[81]](#footnote-80) ) .

وفي قوله تعالى :  **وَسَلاَمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا** ( [[82]](#footnote-81) ) قال الرازي : " قال عبد الله بن نفطوية :  **وَسَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ**  ، أي : أول ما يرى الدنيا  **وَيَوْمَ يَمُوتُ**  ، أي : أول يوم يرى فيه أول أمر الآخرة  **وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَياً**  ، أي : أول يوم يرى فيه الجنة والنار ، وهو يوم القيامة "( [[83]](#footnote-82) ) .

وفي قوله تعالى :  **وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ**  ( [[84]](#footnote-83) ) ، قال السمعاني : " قال ابن عرفة ـ وهو نفطويه النحوي ـ فاكهين : ناعمين "( [[85]](#footnote-84) ) .

وقال في قَوْله تَعَالَى :  **أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ**  ( [[86]](#footnote-85) ) ، " أي : من السحاب . قال نفطويه : المزن هو السحاب الملآن من الماء "( [[87]](#footnote-86) ) .

وقال الثعلبي : في تفسير سورة المسد : " سمعت أبا القاسم الحبيبي يقول : سمعت محمد بن مسعود السوري قال : سمعت نفطويه قال : سمعت المنقري ، عن الأصمعي ، عن أبي عمرو بن العلاء ، قال : لما قتل عثمان ـ رَضِيَ اللهُ عَنْه ـ سمعوا صوت هاتف من الجن يبكي :

لقد خلّوك وأنصرفوا فما عطفوا ولا رجعوا

ولم يوفوا بنذرهم فتبّاً للذي صنعوا "( [[88]](#footnote-87) )

**12 ـ ابن دريد :**

هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم الأزدي اللغوي البصريإمام عصره في اللغة والأدب والأشعار الفائقة . ولد في البصرة سنة ( 223 هـ ) ، وكان أبوه رئيساً متمولاً ، ونشأ وتعلم فيها ، وقرأ على علمائها ، ثمّ انتقل عند ظهور الزنج إلى عُمان. وأقام فيها 12 سنة ، عاد بعدها إلى البصرة ، ثم رحل إلى خراسان. وفي نيسابور نال حظوة عند واليها عبدالله بن محمد بن ميكال الذي عهد إليه تأديب ابنه إسماعيل. وعندما تقلّد إسماعيل الولاية ، توافرت لابن دريد ظروف مواتية جدًا لاشتغاله بالعلم ، فصنّف في ذلك الوقت القصيدة المقصورة المشهورة ومعجمه الواسع الجمهرة الذي وضعه أصلاً للقصيدة. وتقلّد الديوان ، وكانت تصدر كتب فارس عن رأيه ، ولا ينفّذ أمر إلاّ بعد توقيعه. تنقل في فارس وجزائر البحر يطلب الآداب ولسان العرب ، ففاق أهل زمانه . وفي عام (308هـ ) انتقل ابن دريد إلى بغداد قاصدًا الخليفة المقتدر الذي أجرى عليه معاشًا. ويعد ابن دريد من أهمّ روّاد مدرسة البصرة . وقد درس على أبي حاتم السجستاني والرياشي والتوزي. وتتلمذ عليه أبو سعيد السيرافي والمرزباني وأبو الفرج الأصفهاني وابن خَالَوَيْهِ. وقد نبغ في اللغة ، وكان من أكابرها ، مقدمًا بها وبالأنساب والأشعار ، وكان شاعرًا مكثرًا. ولأبي بكر شعر جيد ، كان آية من الآيات في قوة الحفظ . قال ابن شاهين : كنا ندخل عليه فنستحيي مما نرى من العيدان والشراب وقد شاخ وقال أبو بكر الأسدي : كان يقال : ابن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء . ومن تصانيفه : أهمها الجمهرة في اللغة ، وهو معجم مرتّب على أحرف الهجاء ، قسّمه حسب تقسيمات كتاب العين للخليل ، فبدأ بالثنائي ثمّ الثلاثي فالرباعي فملحق الرباعي فالخماسي والسداسي وملحقاتهما. وجمع الألفاظ النادرة في باب مفرد ، ورتّب كلّ طائفة من تلك الألفاظ على أبجديّة الخليل ، أي يأتي بالجذر ومقلوباته عند أوّل ورود له ، لكنّه اعتبر ترتيب الكلمات الصوتي ، الذي اتبعه الخليل متعبًا ، فعدل عنه إلى الترتيب الهجائي. وكتاب الاشتقاق ، وفيه أسماء القبائل العربية وأعلامها مرتّبة ترتيبًا معجميًا ، ومبينًا فيه اشتقاقات تلك الأسماء من الأصول اللغويّة . وكتاب معاني القرآن . توفي في سنة ( 321 هـ ) في شهر شعبان ببغداد وله ثمان وتسعون سنة . وقد دفن في المقبرة المعروفة بالعباسية من الجانب الشرقي في ظهر سوق السلاح بالقرب من الشارع الأعظم ( [[89]](#footnote-88) ) .

أكثر المفسرون من الاستشهاد بأقوال ابن دريد في التفسير وعلى وجه الخصوص في بيان معاني المفردات ، ومن ذلك :

استشهد ابن عطية عند تفسير قوله تعالى :  **فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا** ( [[90]](#footnote-89) ) ، قال : " قال ابن دريد : الفوم الزرع أو الحنطة ، وأزد السراة يسمون السنبل فوماً "( [[91]](#footnote-90) ) .

ما قاله السمعاني عند تفسير قوله تعالى :  **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ** ( [[92]](#footnote-91) ) " وقال ابن دريد : ألوف ، أي : مؤتلفة قلوبهم ، والصحيح أن المراد به : العدد كما بينا "( [[93]](#footnote-92) ) .

وما جاء في قَوْله تَعَالَى :  **إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأنْصَابُ وَالأزْلاَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**  ( [[94]](#footnote-93) ) ، إذ رووا عنه أن ابن دريد فرّق بن الرجس والرجز والركس ، فجعل الرجس الشر ، والرجز العذاب ، والركس العذرة والنتن ( [[95]](#footnote-94) ) .

وقال القرطبي في قَوْله تَعَالَى :  **وَاللاَتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ** ( [[96]](#footnote-95) ) " قال ابن دُرَيد : نشزت المرأة ونشست ونشصت بمعنًى واحد "( [[97]](#footnote-96) ) .

وقال الآلوسي عند تفسير قوله:  **وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ** ( [[98]](#footnote-97) ) " ونسي بمعنى أنسى ، وقال ابن عطية : نسي أبلغ من أنسى ، والنون في القراءتين مشددة ، وهي نون التوكيد . والمشهور أنها لازمة في الفعل الواقع بعد ان الشرطية المصحوبة بما الزائدة ، وقيل : لا يلزم فيه ذلك وعليه قول ابن دريد :

إمَّا تَرَى رأسِي حَاكى لونُهُ

طُرَّةَ صُْبحٍ تَحتَ أذْيَال الدُّجى "( [[99]](#footnote-98) )

وفي قَوْله تَعَالَى :  **يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ** ( [[100]](#footnote-99) ) ، قال أبو حيان في البحر : هو اسم أعجمي معرب ، وقال ابن دريد : لم أسمع فيه بفعل متصرف( [[101]](#footnote-100) ) .

وقال الطبرسي في قَوْله تَعَالَى :  **وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى** ( [[102]](#footnote-101) ) ، " قال ابن دريد : والثريا سبعة أنجم ستة ظاهرة وواحد خفي، يمتحن الناس به أبصارهم "( [[103]](#footnote-102) ) .

وفي قوله تعالى :  **عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ** ( [[104]](#footnote-103) ) قال الآلوسي في معنى الإستبرق : " وقال ابن دريد : ثياب حرير نحو الديباج "( [[105]](#footnote-104) ) .

ونقل ابن الجوزي في قَوْله تَعَالَى :  **سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ** ( [[106]](#footnote-105) ) عنه " قال ابن دريد : الزبن الدفع ، يقال : ناقة زبون إذا زبنت حالبها ودفعته برجلها ، وتزابن القوم تدارؤوا ، واشتقاق الزبانية من الزبن "( [[107]](#footnote-106) ) .

**13 ـ عبد السلام الجبائي** :

هو ابن أبي علي الجبائي ، وهو عبد السلام ، أبو هاشم ، من رؤوس المعتزلة له تصانيف وتفسير . ولد سنة ( 247 هـ ) . قال ابن درستويه : اجتمعت مع أبي هاشم فألقى علي ثمانين مسألة من النحو ما كنت أحفظ لها جواباً ، وكان موته هو وابن دريد في يوم واحد ببغداد في سنة ( 321 هـ ). وأبو هاشم اتبعته طائفته تعرف بالبهشمية ، وهو من معتزلة البصرة الذين انفرد هو وأبوه عن أصحابهما بمسائل وانفرد كل منهما عن الآخر بمسائل . وقد عرف ببراعته وتقدمه في علوم العربية ، فقد نقل السيوطي قول ابن دُرُسْتويَةْ :" اجتمعت مع أبي هاشم ، فألقى عليَّ ثمانين مسالة من غريب النحو ما كنت أحفظ لها جواباً ،وكان موته هو وابن دريد في يوم واحد ، فقيل مات علم الكلام واللغة معاً " . له من المؤلفات : كتاب في التفسير ، وكتاب الجامع الكبير ، وكتاب العرض ، وكتاب المسائل العسكرية . وكان له ولد يسمى أبا علي ، وكان عامياً لا يعرف شيئاً ، فدخل يوماً على الصاحب بن عباد ، فظنّه عالماً فأكرمه ورفع مرتبته ، ثم سأله عن مسألة ، فقال : لا أعرف نصف العلم ، فقال له الصاحب : صدقت يا ولدي ، إلا أن أباك تقدم بالنصف الآخر( [[108]](#footnote-107) ) .

ومن استشهادات المفسرين بأقواله :

في قوله تعالى :  **فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ( [[109]](#footnote-108) ) ، والضر افتعل من الضرر ، أي : أدركه ضرر ، ووجد به ، والضرر هو الألم الذي لا نفع فيه يوازيه أو يربي عليه ، وهو نقيض النفع ، وهو الذي لا ضرر فيه ; ولهذا لم يوصف شرب الأدوية الكريهة والعبادات الشاقة بالضرر ، لما في ذلك من النفع الموازي له أو المربي عليه ، وأن المضطر هو المكلف بالشيء الملجأ إليه ، المكره عليه ولا يتحقق اسم المكره إلا لمن قدر على الشيء ، ومن خلق الله فيه فعلاً لم يكن له عليه قدرة ، كالمرتعش والمحموم ، لا يسمى مضطراً ولا ملجأً وقد يكون المضطر المحتاج ، ولكن الملجأ مضطر حقيقة ، والمحتاج مضطر مجازاً .

وقال الجبائي وابنه : إن المضطر هو الذي فعل فيه غيره فعلاً . وهذا تنازع يرجع إلى اللفظ ، وما ذهب إليه أهل السنة هو اللغة ، وهو المعروف عند العرب ، والمراد في كتاب الله تعالى بقوله  **فَمَنِ اضْطُرَّ**  : أي خاف التلف ، فسماه مضطراً ، وهو قادر على التناول . ويرد المضطر في اللغة على معنيين :

أحدهما : مكتسب الضرر .

والثاني مكتسب دفعه ، كالإعجام يرد بمعنى الإفهام وبمعنى نفيه ، فالسلطان يضطره أي يلجئه للضرر ، والمضطر يبيع منزله ، أي : يدفع الضرر الذي يلحقه بامتناعه من بيع ماله . وكلا المعنيين موجود في المسألة ، فإنه مضطر بما أدركه من ألم الجوع ، مضطر بدفعه ذلك عن نفسه بتناول الميتة ; وهو بالمعنى الأول مشروط ، وبالمعنى الثاني مأمور( [[110]](#footnote-109) ) .

وفي قوله تعالى :  **قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** ( [[111]](#footnote-110) ) ، وعند مناقشة معجزات الأنبياء نقل الطبرسي عن الذين من لم يجوزوا إظهار المعجزات على غير الأنبياء ، واختلفت أقوالهم في ذلك فقال الجبائي وابنه : إنها معجزات لزكريا ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ . وقال البلخي: إنها معجزات لعيسى على سبيل الإرهاص والتأسيس لنبوته( [[112]](#footnote-111) ) .

وفي قَوْله تَعَالَى :  **وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ** ( [[113]](#footnote-112) ) .

قال الجبائي وابنه أبو هاشم : أن موسى ـ عَلَيْهِ السَّلام ـ سأل الرؤية على لسان قومه ، فقد كانوا مكثرين للمسألة عنها لا لنفسه ، فلما منع ظهر أن لا سبيل إليها .

وردّ : بأنه لو كان كذلك لقال أرهم ينظروا إليك ، ولقيل : لن تروني . وأيضاً لو كان محالاً لمنعهم عنه ، كما منعهم عن جعل الآلهة لهم بقوله :  **إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ** ( [[114]](#footnote-113) ) .

وما ذكر عند تفسير قوله تعالى  **وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى** ( [[115]](#footnote-114) ) ، إذ احتج بالآية من لم ير الاجتهاد للنبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ كأبي علي الجبائي ، وابنه أبي هاشم .

ووجه الاحتجاج : أن الله تعالى أخبر بأن جميع ما ينطق به وحي وما كان عن اجتهاد ليس بوحي فليس مما ينطق .

وأجيب بأن الله تعالى إذا سوغ له ـ عليه الصلاة والسلام ـ كان الاجتهاد ، وما يسند إليه وحياً لا نطقاً عن الهوى .

وحاصله منع كبر القياس ، واعترض عليه بأنه يلزم أن تكون الأحكام التي يستنبطها المجتهدون بالقياس وحياً .

وأجيب بأن النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ أوحي إليه أن يجتهد بخلاف غيره من المجتهدين( [[116]](#footnote-115) ) .

وقال القاضي البيضاوي : " إنه حينئذ بالوحي لا وحي"( [[117]](#footnote-116) ) .

وتعقبه صاحب الكشف : بأنه غير قادح ، لأنه بمنزلة أن يقول الله تعالى لنبيه ـ عليه الصلاة والسلام ـ : متى ما ظننت بكذا ، فهو حكمي أي : كل ما ألقيته في قلبك ، فهو مرادي ، فيكون وحياً حقيقة( [[118]](#footnote-117) ) .

**14 ـ أبو الحسن الأشعري** :

هو علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري اليماني البصري ، العلامة ، إمام المتكلمين ، وصاحب التأليف النافعة ، توفي سنة ( 324 هـ ). وكان الأشعري تلميذاً للجبائي، يدرس عليه ويتعلم منه، ويأخذ عنه. وكان أبو علي الجبائي صاحب تصنيف وقلم، إذا صنف يأتي بكل ما أراد مستقصى، وإذا حضر المجالس وناظر لم يكن بمرضي. وكان إذا دهمه الحضور في المجالس يبعث الأشعري ينوب عنه . وكان أبو علي الجبائي زوج أمه ، ثم أعرض عنه الأشعري لما ظهر له فساد مذهبه وتاب منه، ولأبي الحسن الأشعري تفسير حافل( [[119]](#footnote-118) ) .

وقد جرت مناظرة مهمة بين الأشعري والجبائي ، ذلك أن أبا الحسن الأشعري سأل أستاذه أبا علي الجبائي عن ثلاثة إخوة : أحدهم كان مؤمناً براً تقياً ، والثاني كان كافراً فاسقاً شقياً ، والثالث كان صغيراً ، فماتوا فكيف حالهم ، فقال الجبائي: أما الزاهد ففي الدرجات، وأما الكافر ففي الدركات، وأما الصغير فمن أهل السلامة ، فقال الأشعري: إن أراد الصغير أن يذهب إلى درجات الزاهد هل يؤذن له ؟ فقال الجبائي : لا ؛ لأنه يقال له : إن أخاك إنما وصل إلى هذه الدرجات بسبب طاعاته الكثيرة ، وليس لك تلك الطاعات ، فقال الأشعري : فإن قال ذلك الصغير التقصير ليس مني ، فإنك ما أبقيتني ولا أقدرتني على الطاعة ، فقال الجبائي : يقول الباري جل وعلا : كنت أعلم أنك لو بقيت لعصيت وصرت مستحقاً للعذاب الأليم ، فراعيت مصلحتك ، فقال الأشعري : فلو قال الأخ الكافر : يا إله العالمين ، كما علمت حاله فقد علمت حالي ، فلم راعيت مصلحته دوني ، فقال الجبائي للأشعري : إنك لمجنون ، فقال : لا بل وقف حمار الشيخ في العقبة فانقطع الجبائي . وهذه المناظرة دالة على أن الله تعالى خصّ من شاء برحمته، وخصّ آخر بعذابه، وأن أفعاله غير معللة بشيء من الأغراض( [[120]](#footnote-119) ) .

وقال الرازي : " إن الأشعري لما فارق مجلس الأستاذ الجبائي وترك مذهبه وكثر اعتراضه على أقاويله عظمت الوحشة بينهما ، فاتفق يوماً أن الجبائي عقد مجلس التذكير ، وحضر عنده عالم من الناس ، فذهب الأشعري إلى ذلك المجلس ، وجلس في بعض النواحي مختفياً عن الجبائي ، وقال لبعض من حضره من النساء : أنا أعلمك مسألة فاذكريها لهذا الشيخ ، ثم علمها سؤالاً بعد سؤال ، فلما انقطع الجبائي في الأخير رأى الأشعري ، فعلم أن المسألة منه لا من العجوز "( [[121]](#footnote-120) ) .

وتنسب إليه الأشاعرة ، قال الشهرستاني : وسمعت من عجيب الأقاويل أن أبا موسى الأشعري كان يقرر عين ما يقرره أبو الحسن الأشعري في مذهبه( [[122]](#footnote-121) ) .

إن آراء أبي الحسن الأشعري منتشرة في كتب التفسير ، لاسيما وأن أغلب المفسرين هم من الأشاعرة .

ومن أقواله التي تناقلها المفسرون :

عند تفسير سورة الفاتحة ، قال القرطبي : " اختلف العلماء في تفضيل بعض السور والآي على بعض، وتفضيل بعض أسماء الله تعالى الحسنى على بعض فقال قوم : لا فضل لبعض على بعض ؛ لأن الكل كلام الله ، وكذلك أسماؤه لا مفاضلة بينها .

ذهب إلى هذا الشيخ أبو الحسن الأشعري والقاضي أبو بكر بن الطيب وأبو حاتم محمد بن حبان البستي وجماعة من الفقهاء. وروي معناه عن مالك "( [[123]](#footnote-122) ) .

وفي قوله تعالى :  **قَالُوا سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** ( [[124]](#footnote-123) ) ، قال الرازي : " في أقوال الناس في حد العلم ، قال أبو الحسن الأشعري : العلم ما يعلم به ، وربما قال ما يصير الذات به عالماً .

واعترضوا عليه بأن العالم والمعلوم لا يعرفان إلا بالعلم ، فتعريف العلم بهما دور ، وهو غير جائز .

أجاب عنه : بأن علم الإنسان بكونه عالماً بنفسه وبألمه ولذاته علم ضروري ، والعلم بكونه عالماً بهذه الأشياء علم بأصل العلم ؛ لأن الماهية داخلة في الماهية المقيدة ، فكان علمه بكون العلم علماً علم ضروري ، فكان الدور ساقطاً "( [[125]](#footnote-124) ) .

في قوله تعالى :  **لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَ وُسْعَهَا** ( [[126]](#footnote-125) ) ، قال ابن عطية :

" واختلف الناس في جواز تكليف ما لا يطاق في الأحكام التي هي في الدنيا بعد اتفاقهم على أنه ليس واقعاً الآن في الشرع ، وأن هذه الآية آذنت بعدمه ، فقال أبو الحسن الأشعري وجماعة من المتكلمين تكليف ما لا يطاق جائز عقلاً ، ولا يحرم ذلك شيئاً من عقائد الشرع ويكون ذلك أمارة على تعذيب المكلف وقطعاً به "( [[127]](#footnote-126) ) .

في قَوْله تَعَالَى :  **لاَ تُدْرِكُهُ الأبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ** ( [[128]](#footnote-127) ) ، قيل : إن الإدراك هو الرؤية المطلقة ، واختاره أبو الحسن الأشعري( [[129]](#footnote-128) ) .

وفي قَوْله تَعَالَى :  **وَلِلَّهِ الأسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ( [[130]](#footnote-129) ) . قال الكلبي : وهذا إباحة لإطلاق الأسماء على الله تعالى ، فأما ما ورد منها في القرآن أو الحديث فيجوز إطلاقه على الله إجماعاً ، وأما ما لم يرد فيه مدح لا تتعلق به شبهة ، فأجاز أبو بكر بن الطيب إطلاقه على الله ، ومنع ذلك أبو الحسن الأشعري وغيره ورأوا أن أسماء الله موقوفة على ما ورد في القرآن والحديث "( [[131]](#footnote-130) ) .

وفي قوله تعالى :  **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلاَ نَبِيٍّ إِلاَ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آَيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ( [[132]](#footnote-131) ) ، قيل : إن إعجاز القرآن معلوم للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ضرورة ، كما ذهب إليه أبو الحسن الأشعري( [[133]](#footnote-132) ) .

في قوله تعالى :  **مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآَيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ** ( [[134]](#footnote-133) ) ، قال ابن كثير :

" والذي عليه الجمهور أن الله لم يبعث نبيًا إلا من الرجال ، قال الله تعالى :  **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلا رِجَالا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى** ( [[135]](#footnote-134) ) ، وقد حكى الشيخ أبو الحسن الأشعري ـ رحمه الله ـ الإجماع على ذلك "( [[136]](#footnote-135) ) .

**15 ـ ابن أبي حاتم** :

هو عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر بن داود ابن مهران التّميمي ، الحنظلي الرازي ، أبو محمد ، الحافظ ، شيخ الإسلام ، ولد سنة ( 240 هـ ) . كان منزله في درب حنظلة بالري، وإليهما نسبته . من كبار علماء الحديث. رحل به أبوه فأدرك الأسانيد العالية . أخذ علم أبيه وعلم أبي زرعة ، وسمع من الحسن بن عرفة ، وأبي سعيد الأشج ، ويونس بن عبد الأعلى ، وخلائق بالحجاز والشام ومصر والعراق والجبال والجزيرة . وروى عنه أبو الشيخ بن حيان ويوسف الميانجي خلائق . قال ابن ابى حاتم: لم يدعنى ابى اطلب الحديث حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان.

كان بحراً في العلوم ومعرفة الرجال ثقة حافظاً ، زاهدًا. له من المصنفات : الجرح والتعديل ، والتفسير وهو مطبوع ، وعلل الحديث ، والرد على الجهمية ، والكنى ، والمسند ، والفوائد الكبرى ، والمراسيل ، وتقدمة المعرفة بكتاب الجرح والتعديل ، وزهد الثمانية من التابعين ، وآداب الشافعي ومناقبه ، وبيان خطأ أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري في تاريخه . توفي في شهر المحرم سنة ( 327 هـ ) ( [[137]](#footnote-136) ) .

إن تفسير ابن أبي حاتم معروف مشهور ، وهو يمثل مدرسة الأثر خير تمثيل ، وقد أكثر المفسرون من الاستشهاد بمروياته ، أو بحكمه على الرجال ، مثلما أكثروا من الاستشهاد بمرويات الطبري ، ولعل أكثر المفسرين استشهادً به:

السيوطي ( 2297 ) مرة( [[138]](#footnote-137) ) .

وابن كثير ( 1052 ) مرة( [[139]](#footnote-138) ) .

والآلوسي ( 400 مرة ) ( [[140]](#footnote-139) ) .

والشوكاني ( 360 ) مرة( [[141]](#footnote-140) ) .

في قوله تعالى :  **أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ** ( [[142]](#footnote-141) ) ، " قال الفقيه ـ رحمه الله ـ : حدثنا القاضي الخليل بن أحمد ، قال حدثنا ابن أبي حاتم الرازي ، قال : حدثنا الحجاج بن يوسف ، عن سهل بن حماد ، عن أبي بن غياث ، عن هشام الدستوائي ، عن المغيرة وهو ختن مالك بن دينار ، عن مالك بن دينار عن أبي ثمامة ، عن أنس ـ رَضِيَ اللهُ عَنْه ـ قال : لما عرج بالنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ مرَّ على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من النار ، فقال : « يا جبريل من هؤلاء » ؟ فقال : هم خطباء من أمتك الذين يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم " ( [[143]](#footnote-142) ) .

في قَوْله تَعَالَى :  **بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**  ( [[144]](#footnote-143) ) ، قال أبو السعود : " وأحاطت به من جميع جوانبه بحيث لم يبق له جانب من قلبه ولسانه وجوارحه إلا وقد اشتملت واستولت عليه خطيئته التي كسبها ، وصارت خاصة من خواصه كما تنبئ عنه الإضافة إليه ، وهذا إنما يتحقق في الكافر ، ولذلك فسرها السلف بالكفر حسبما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس وأبي هريرة ـ رضي الله عنهم ـ "( [[145]](#footnote-144) ) .

وفي قَوْله تَعَالَى :  **إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**  قال ابن تيمية : " وقد ثبت أنه ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ أثنى على من مات في الفترة ، كزيد بن عمرو وغيره ، ولم يذكر ابن أبي حاتم خلافاً عن السلف ، لكن ذكر عن ابن عباس ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ : أنزل الله  **وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإسْلاَمِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ( [[146]](#footnote-145) ) ، ومراده أن الله يبين أنه لا يقبل إلا الإسلام من الأولين والآخرين "( [[147]](#footnote-146) ) .

وقال البغوي : " قال الله تعالى :  **هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا**  آدم  **حَمَلَتْ** ( [[148]](#footnote-147) ) فأتاهما إبليس ـ لعنه الله ـ ، فقال : إني صاحبكما الذي أخرجتكما من الجنة لتطيعاني أو لأجعلن له قرني أيل فيخرج من بطنك فيشقه ولأفعلن ولأفعلن ، يخوفهما ، فسمياه عبدالحارث، فأبيا أن يطيعاه ، فخرج ميتاً ثم حملت الثانية فأتاهما أيضاً ، فقال : أنا صاحبكما الذي فعلت ما فعلت لتفعلن أو لأفعلن ـ يخوفهما ـ فأبيا أن يطيعاه ، فخرج ميتاً ، ثم حملت الثالث فأتاهما أيضاً ، فذكر لهما فأدركهما حب الولد فسمياه عبدالحارث ، فذلك قوله تعالى  **جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آَتَاهُمَا** ( [[149]](#footnote-148) ) . رواه ابن أبي حاتم . وقد تلقى هذا الأثر عن ابن عباس ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ جماعة من أصحابه كمجاهد ، وسعيد بن جبير ، وعكرمة ، ومن الطبقة الثانية: قتادة والسدي وغير واحد من السلف وجماعة من الخلف ، ومن المفسرين من المتأخرين جماعات لا يحصون كثرة ، وكأنه ـ والله أعلم ـ أصله مأخوذ من أهل الكتاب ، فإن ابن عباس رواه عن أبي بن كعب ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم ـ كما رواه ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا أبو الجماهر ، حدثنا سعيد ـ يعني ابن بشير ـ عن عقبة ، عن قتادة ، عن مجاهد ، عن ابن عباس عن أبي بن كعب ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم ـ قال : لما حملت حواء أتاها الشيطان ، فقال لها أتطيعيني ويسلم لك ولدك ، سميه عبدالحارث فلم تفعل فولدت فمات ، ثم حملت فقال لها مثل ذلك ، فلم تفعل ثم حملت الثالثة ، فجاءها فقال : إن تطيعيني يسلم وإلا فإنه يكون بهيمة فهيبهما فأطاعا . وهذه الآثار يظهر عليها ـ والله أعلم ـ أنها من آثار أهل الكتاب " ( [[150]](#footnote-149) ).

وقال القرطبي في قَوْله تَعَالَى :  **اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَ مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ** ( [[151]](#footnote-150) ) ، " وقيل : النكير بمعنى المنكر كالأليم بمعنى المؤلم ، أي : لا تجدون يومئذ منكراً لما ينزل بكم من العذاب ، حكاه ابن أبي حاتم "( [[152]](#footnote-151) ) .

وقال الماوردي في قوله تعالى :  **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ** ( [[153]](#footnote-152) ) " نزلت في قوم أسلموا قبل فرض الجهاد والزكاة ، فلما فرضا شق عليهم فنزل ذلك فيهم ، حكاه ابن أبي حاتم "( [[154]](#footnote-153) ) .

**16 ـ ابن الأنباري** :

هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار . كنيته : أبو بكر وشهرته ابن الأنباري . عالم لغوي ، وفقيه وراوية شهير من علماء القرن الرابع الهجري . ولد في رجب بالأنبار (على الفرات) سنة ( 271 هـ ) ، ونشأ ببغداد وتلقى العلم عن علمائها ، فأخذ عن أبيه الذي يُعد من كبار علماء الكوفة في زمانه ، وروى عنه شرح كتاب المفضليات ، مما أوقع بعض الناس في الخطأ فنسبوه إلى أبي بكر ، وكان ينشد العلم والمعرفة في حلقات العلم في بغداد ، وأكبَّ على حلقة إمام الكوفيين في عصره أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب. كما اختلف على كثير من حلقات القراء والمفسرين والمحدِّثين والنحاة واللغويين وروى الكثير من كتب الأشعار وغيرها. وقد ذكر في كتبه أسماء الذين أخذ منهم وروى عنهم ، ذكر كثيرًا منهم في كتابه الزاهر في معاني كلمات الناس ، وكتابه الذي شرح فيه المعلقات السبع. اشتهر بقدرته على الحفظ وسعة علمه وكثرة مؤلفاته ومحفوظاته. إلى جانب ما عرف به من ذكاء وفطنة وتواضع جم . قيل: كان يحفظ ثلاثمائة ألف شاهد في القرآن . تصدر للتدريس في حياة والده فكان والده يملي في ناحية من المسجد ، وهو يملي في ناحية أخرى ، وكان يملي من حِفْظه ، ولا يملي من كتاب أبدًا في جميع كتبه ومصنفاته لذا كثر عليه الدارسون ، وحضر مجالسه خلق عظيم من المتعلمين. وقد علت منزلته بالعلم ، وزادت شهرته بسعة حفظه وكثرة مروياته وبتميزه على معاصريه ، مما دعا الخليفة الراضي بالله إلى طلبه لتأديب أولاده وتثقيفهم. كان منصرفًا إلى العلم ضانًا بنفسه عن متع الحياة الدنيا ولهوها زاهدًا متواضعًا في مأكله ومشربه وملبسه وسائر أمور حياته ، لم ينشغل عن البحث وطلب العلم بامرأة أو غيرها ، حتى إنه وُصف بالبخل مع غناه ويساره ؛ لإفراطه في التقشف ، وعدم أكله ما لذ من الطعام. توفي ليلة عيد النحر ببغداد سنة ( 328هـ ) وقيل سنة ( 327 هـ ) . من كتبه ( الزاهر ) في اللغة ، و(شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ) و(إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ) و ( الهاءات) و(عجائب علوم القرآن) و (شرح الألفات ) و(خلق الإنسان) و (الأمثال) و (الأضداد ) وأجل كتبه (غريب الحديث) ، و( كتاب المشكل في معاني القرآن) و( ضمائر القرآن ) و( الرد على من خالف مصحف عثمان رضي الله عنه ) . و(الأمالي) و( تفسير الصحابة) ( [[155]](#footnote-154) ) .

من استشهادات المفسرين بأقواله ومروياته :

قال القرطبي عند تفسير قوله تعالى :  **الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاَقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** ( [[156]](#footnote-155) ) : " قال أبو بكر الأنباري : حدثنا أحمد بن يحيى النحوي : أن العرب تجعل الظن علماً وشكاً وكذباً ، وقال : إذا قامت براهين العلم فكانت أكثر من براهين الشك ، فالظن يقين ، وإذا اعتدلت براهين اليقين وبراهين الشك ، فالظن شك ، وإذا زادت براهين الشك على براهين اليقين ، فالظن كذب ، قال الله تعالى " إنهم إلا يظنون " أراد : إلا يكذبون "( [[157]](#footnote-156) ) .

وقال الطبرسي في قوله تعالى :  **وَالْهَدْيَ وَالْقَلاَئِدَ** ( [[158]](#footnote-157) ) " وقال أبو بكر الأنباري : فقد حصل في الآية طريقان أحدهما :

إن الله تعالى منّ على المسلمين بأن جعل الكعبة صلاحاً لدينهم ودنياهم ، وقياماً لهم.

والثاني: إنه أخبر عما فعله من أمر الكعبة في الجاهلية "( [[159]](#footnote-158) ) .

وقال القرطبي في قوله تعالى :  **لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ** ( [[160]](#footnote-159) ) " وقال الكلبيّ : القيوم الذي لا بدىء له ، ذكره أبو بكر الأنباريّ "( [[161]](#footnote-160) ) .

وقال ابن الجوزي في قوله تعالى :  **الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلاَ أَذًى** ( [[162]](#footnote-161) ) " وأما الوجه المذموم فهو أن يقال : منّ فلان على فلان : إذا استعظم ما أعطاه ، وافتخر بذلك قال الشاعر في ذلك :

أنلت قليلاً ثم أسرعت منَّة فنيلك ممنون كذاك قليل

ذكر ذلك أبو بكر الأنباري "( [[163]](#footnote-162) ) .

وقال القرطبي في قوله تعالى : ورواه أبو صالح عن ابن عباس ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ قال : آخر ما نزل من القرآن :  **واتقوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى الله ثُمَّ توفى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ** ( [[164]](#footnote-163) ) ، فقال جبريل للنبيّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ : يا محمد ضعها على رأس ثمانين ومائتين من البقرة . ذكره أبو بكر الأنباريّ في كتاب الردّ له "( [[165]](#footnote-164) ) .

وقال الرازي عند تفسير قوله تعالى :  **وَاللاَتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً** ( [[166]](#footnote-165) ) : " قال أبو بكر الانباري : العرب تقول في الجمع من غير الحيوان التي ، ومن الحيوان اللاتي كقوله :  **أَمْوالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً** ( [[167]](#footnote-166) ) .

وقال في هذه : اللاتي واللائي والفرق : هو أن الجمع من غير الحيوان سبيله سبيل الشيء الواحد ، وأما جمع الحيوان ، فليس كذلك بل كل واحدة منها غير متميزة عن غيرها بخواص وصفات ، فهذا هو الفرق ومن العرب من يسوي بين البابين فيقول : ما فعلت الهندات التي من أمرها كذا ، وما فعلت الأثواب التي من قصتهن كذا ، والأول هو المختار "( [[168]](#footnote-167) ) .

1. ( ) يُنْظَرُ : طبقات المفسرين للأدنروي: 1/46 ـ 47 . [↑](#footnote-ref-0)
2. ( ) روح البيان في تفسير القرآن ، لإسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي الخلوتي البروسوي ، ( ت 1127 هـ ) ، ضبطه وصححه وخرج آياته : عبداللطيف حسن عبدالرحمن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 1424 هـ ـ 2003م : 3/138 . [↑](#footnote-ref-1)
3. ( ) النشر في القراءات العشر : 2/448 . [↑](#footnote-ref-2)
4. ( ) ينظر : الفِهْرِسْت : 55 ، وطبقات المعتزلة . للقاضى عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني ، ( ت 415هـ ) ، نشرته جمعية المستشرقين الألمانية في بيروت ، سنة 1961م : 80 ، والمنتظم : 4/85 ، ومُعْجَم الْبُلْدَان ، لأبي عَبْد اللَّه شهاب الدِّين يَاقُوت بن عَبْد اللَّه الحموي الرُّوْمِيّ البَغْدَادي ، ( ت 626 هـ ) ، دَار الفكر للطباعة والنشر ، بَيْرُوْت ، بلا تاريخ : 2/97 ، وتكملة الإكمال : 2/202 ، واللُّباب فِي تَهْذِيب الأنْسَاب ، لعِزّ الدِّين أَبِي الْحَسَن علي بن أَبِي الكَرَم مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَبْد الكريم الشَّيْبَانِيّ الجَزَري المعروف بابن الأثير ، ( ت 630هـ ) ، مكتبة المثنى ببَغْدَاد . بلا تاريخ : 1/208 ، ووَفَيَات الأَعْيَان : 4/ 267 ، والأنْسَاب للسمَعَانِي : 3/ 186 والبِدَايَة والنِّهَايَة : 11 / 125، وسير أعلام النبلاء : 14 / 183 ، والعبر فِي خبر من غبر : 1/110 ، و طبقات المفسرين ، لجلال الدِّين عبدالرحمن بن أَبِي بَكْرٍ السيوطي ، ( ت 911هـ ) ، تحقيق : علي مُحَمَّد عُمَر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط1 ، 1396هـ : 18 والنجوم الزَّاهِرة : 3 / 189، ورَوْضات الجَنّات فِي أَحْوَال الْعُلَمَاء والسادات ، للميرزا مُحَمَّد باقر بن الحاج أمير زين العَابِدِينَ المُسْوي الخوانساري الاَصْبَهاني ، فرغ من تأليفه سنة ( 1286هـ ) ، تصَحِيْح وفهرسة : السيد مُحَمَّد علي الرَوْضاني الاصْبَهاني ، طبعة حَجَرية ، طهران ، ط2 ، 1367هـ : 161 ، ومُعْجَم المُؤَلِّفين : 10 / 269، والأَعْلام : 7 / 36 . [↑](#footnote-ref-3)
5. ( ) ينظر : والنجوم الزاهرة : 3 / 189 . [↑](#footnote-ref-4)
6. ( ) البداية والنهاية : 11 / 125 . [↑](#footnote-ref-5)
7. ( ) سير أعلام النبلاء : 16/209 . [↑](#footnote-ref-6)
8. ( ) تكملة تَارِيْخ الطبري ، لأبي الْفَضْل مُحَمَّد بن عَبْد الملك بن إبْرَاهِيم الهمداني ، ( ت 521هـ ) ، تَحْقِيق : ألبرت يوسف كنعان ، المطبعة الكاثوليكية ، بَيْرُوْت ، ط1 ، 1958م : 17 . [↑](#footnote-ref-7)
9. ( ) سورة المائدة : من الآية 3 . [↑](#footnote-ref-8)
10. ( ) سورة البقرة : من الآية 189 . [↑](#footnote-ref-9)
11. ( ) ينظر : أمالي الشريف المرتضى غرر الْفَوَائِد ودرر القلائد ، للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي ، ( ت 436 هـ ) ، تحقيق : مُحَمَّد أَبِي الْفَضْل إبْرَاهِيم ، دَار إِحْيَاء التُرَاث العَرَبِيّ بَيْرُوْت ، ط1 ، 1954م : 2/46 . [↑](#footnote-ref-10)
12. ( ) سورة آل عمران : من الآية 7 . [↑](#footnote-ref-11)
13. ( ) ينظر : أمالي الشريف المرتضى : 2/96 . [↑](#footnote-ref-12)
14. ( ) سورة الصافات : الآية 130 . [↑](#footnote-ref-13)
15. ( ) التِّبْيَان فِي تَفْسِيْر غَرِيب الْقُرْآن ، لشهاب الدِّين أَحْمَد بن مُحَمَّد الهائم المصري ، ( ت 815 هـ ) ، تحقيق : د . فتحي أنور الدابولي ، دَار الصَّحَابَة للتراث بطنطا ، القاهرة ، ط1 ، 1992م : 355 . [↑](#footnote-ref-14)
16. ( ) سورة النحل : الآية 43 . [↑](#footnote-ref-15)
17. ( ) فَتْح الْقَدِيرِ : 3/164 . [↑](#footnote-ref-16)
18. ( ) سورة النساء : من الآية 83 . [↑](#footnote-ref-17)
19. ( ) مَجْمَع الْبَيَان : 5/143 . [↑](#footnote-ref-18)
20. ( ) يُنْظَرُ : وفيات الأعيان : 1/460 ، وطبقات المفسرين للأدنروي: 1/48 . [↑](#footnote-ref-19)
21. ( ) يُنْظَرُ : تاريخ بغداد : 2/162 ، وإرشاد الأريب : 6/423 ، وغاية النهاية : 2/106 ، وميزان الاعتدال : 3/35 ، وتذكرة الحفاظ : 2/351 ، طَبَقَاتُ الشَّافعيَّة الكُبْرَى ، لأبي نَصْر تَاج الدِّين عبدالوهاب بن علي بن عَبْد الكافي السُّبْكي ، ( ت 771 هـ ) ، تحقيق : د . عَبْد الفتاح مُحَمَّد الحلو و د . محمود مُحَمَّد الطناحي ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الجيزة ، ط2 ، 1992م : 2/135 ، 140 ، والبداية والنهاية : 11 / 145 ، والوفيات : 1/456 ، ، ولسان الميزان : 5/ 100 ، ومفتاح السعادة : 1/205 و 415 ، وكشف الظنون : 1/ 437 ، وطبقات المفسرين للأدنروي: 1/ 95 . [↑](#footnote-ref-20)
22. ( ) سورة البقرة : من الآية 196 . [↑](#footnote-ref-21)
23. ( ) الكَشْف والْبَيَان : 2/96 . [↑](#footnote-ref-22)
24. ( ) سورة البقرة : من الآية 248. [↑](#footnote-ref-23)
25. ( ) النُّكَت وَالعُيُون : 1/316 . [↑](#footnote-ref-24)
26. ( ) سورة الإسراء : الآية 50 . [↑](#footnote-ref-25)
27. ( ) تَفْسِير السَّمْعَانِيّ : 3/347 . [↑](#footnote-ref-26)
28. ( ) سورة غافر : من الآية 28 . [↑](#footnote-ref-27)
29. ( ) الْجَامِع لأَحْكَام الْقُرْآن : 15/306 . [↑](#footnote-ref-28)
30. ( ) ينظر : تاريخ بغداد : 6/ 89 ، ونزهة الالباء : 308 ، وإرشاد الأريب : 1/ 47 ، وإِنْباه الرُّوَاة : 1/ 159 ، ووفيات الأعيان : 1/11 ، وكشف الظنون : 1 /448 ، وطبقات المفسرين للأدنروي: 1/52 ، وتاريخ آداب اللغة : 2/181 . [↑](#footnote-ref-29)
31. ( ) سورة البقرة : الآية 71 . [↑](#footnote-ref-30)
32. ( ) التِّبْيَان فِي إِعْرَاب الْقُرْآن : 1/43. [↑](#footnote-ref-31)
33. ( ) سورة آل عمران : من الآية 180 . [↑](#footnote-ref-32)
34. ( ) عناية القاضي وكفاية الراضي ، حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي ، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي ، ( ت 1069هـ ) ، مطبعة بولاق ، مصر ، 1283هـ : 3/85 ورُوح المَعَانِي : 4/140. وَيُنْظَرُ : زَاد المَسِيْر : 1/512 ، ومَفَاتِيح الْغَيْب : 9/91 ، ولُبَاب التَّأوِيل :1/457 . وهو في معاني القرآن وإعرابه للزجاج : 2/157 . [↑](#footnote-ref-33)
35. ( ) سورة آل عمران : من الآية 181 . [↑](#footnote-ref-34)
36. ( ) ينظر : البحر المحيط : 3/123 ، ورُوح المَعَانِي : 4/141 وهو في معاني القرآن وإعرابه للزجاج : 2/158. [↑](#footnote-ref-35)
37. ( ) سورة المائدة : الآية 5 . [↑](#footnote-ref-36)
38. ( ) يُنْظَرُ : مَعَالِم التَّنْزِيل : 2/13 ، وزَاد المَسِيْر : 2/296 ، ولُبَاب التَّأوِيل : 3/431 ، و اللُبَابُ فِي عُلُومِ الكِتَابِ : 1/1704 ، وحاشية الشهاب : 3 / 217 ، وروح المعاني : 6/ 65 ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج : 2/25 . [↑](#footnote-ref-37)
39. ( ) سورة المائدة : من الآية 60 . [↑](#footnote-ref-38)
40. ( ) يُنْظَرُ : مشكل إعراب القرآن ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، ( ت 437 هـ ) ، تحقيق : د . حاتم صالح الضامن ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ط1 ، 1395هـ ـ 1975م : 1/236 ، والتِّبْيَان فِي إِعْرَاب الْقُرْآن : 1/220 ، والبحر المحيط : 3/259 ، والدر المصون : 2/557 ـ 558 ، وحاشية الشهاب : 3/259 ، ورُوح المَعَانِي : 6/175 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج : 2/49 . [↑](#footnote-ref-39)
41. ( ) يُنْظَرُ : المُحَبَّر ، لأبي جَعْفر مُحَمَّد بن حَبِيب ، ( ت 245هـ ) ، رواية أَبِي سَعِيد بن الحُسَين السُّكَّري ، ( ت 275هـ ) ، اعتنت بتصَحِيْح الكِتَاب : الدكتورة ايلزه ليختن شتيتر ، مطبعة الدائرة العثمانية بحيدرآباد ، 1361هـ ـ 1942م : 235 ، وطبقات النحويين واللغويين : 122 ، والجمع بين رجال الصَّحِيحَيْنِ ، للْفَضْل مُحَمَّد بن الطَّاهِر بن علي المقدسي المعروف بابن القيصر ، ( ت 507 هـ ) ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، الهند ، 1323هـ : 438 ، ونزهة الالبا : 313 ، والكامل فِي التَارِيْخ : 4/185 ، ، والوافي بالوفيات : 3/ 86 ، والوفيات : 1/ 503 ، وتهذيب التهذيب : 9/183 وبغية الوعاة : 44 . [↑](#footnote-ref-40)
42. ( ) سورة المائدة : من الآية 106 . [↑](#footnote-ref-41)
43. ( ) يُنْظَرُ : اللُبَابُ فِي عُلُومِ الكِتَابِ : 7/620 ، وحاشية الشهاب : 3/303 ، ورُوح المَعَانِي : 7/66 ، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لأبي مُحَمَّد جمال الدِّين عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري ، ( ت 761هـ ) ، تحقيق : د . مازن المبارك ، ومُحَمَّد علي حمد الله ، دَار الفكر للطباعة والنشر ، بَيْرُوْت ، ط1 ، 1985م : 1/369 ، وشَرْح شذور الذهب فِي مَعْرِفَة كلام العَرَب ، لأبي مُحَمَّد عبدالله بن يوسف بن أَحْمَد بن عبدالله بن يوسف بن أَحْمَد بن عبدالله بن هشام الأنصاري المصري ، ( ت 761 هـ ) ، تحقيق : عَبْد الغني الدقر ، ط1 ، الشركة المتحدة للتوزيع ، دمشق ، 1984م : 1/ 439 . [↑](#footnote-ref-42)
44. ( ) رُوح المَعَانِي : 21/8 ، وَيُنْظَرُ : مغني اللبيب : 1/106 . [↑](#footnote-ref-43)
45. ( ) سورة لقمان : من الآية 6 . [↑](#footnote-ref-44)
46. ( ) يُنْظَرُ : إعراب القرآن للنحاس : 3/282 ، والكشاف : 3/229 ، ورُوح المَعَانِي : 21/ 67 ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج : 4/194 ، وشرح اللمع ، لابن برهان العكبري ، عبد الواحد بن علي ( ت 456هـ ) ، تحقيق : د. فائز فارس ، الطبعة الأولى ، المطابع التجارية ، الكويت ، 1984 م : ص 139 ، وشرح التسهيل ، محمّد جمال الدين ابن مالك ، ت 672 هـ ، تحقيق : د. عبد الرحمن السعيد ، الطبعة الأولى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1974م : 1/146. [↑](#footnote-ref-45)
47. ( ) يُنْظَرُ : طبقات المفسرين للسيوطي : 90 ، وطبقات المفسرين للأدنروي: 1/53 ، وهدية العارفين : 1/835 ، ومعجم المؤلفين : 8/127 . [↑](#footnote-ref-46)
48. ( ) يُنْظَرُ : الطَبَقَات السَّنِيَّة فِي تراجم الحنفية ، لتقي الدِّين بن عَبْد القادر التَّمِيْمي الدَّاري الْحَنَفِيّ ، ( ت 1010هـ ) ، تحقيق : عَبْد الفتاح مُحَمَّد الحلو ، المجلس الأعلى للشؤون الإِسْلامِيّة ، لجنة إِحْيَاء التُرَاث الإِسْلامِيّ ، مطابع الأهرام التجارية ، القاهرة ، 1970م : 1/136 ، وطبقات المفسرين للأدنروي: 1/52 . [↑](#footnote-ref-47)
49. ( ) يُنْظَرُ : تَارِيْخ بَغْدَاد : 9/384 ، وطبقات المعتزلة : 88 ، والأنْسَاب للسمَعَانِي : 3/44 ، ووفيات الأعيان : 1/252 ، ولسان الميزان : 3/ 255 ، وكشف الظنون : 1/441 ، وهدية العارفين : 1/444 . [↑](#footnote-ref-48)
50. ( ) سورة آل عمران : من الآية 4 . [↑](#footnote-ref-49)
51. ( ) سورة فصلت : من الآية 44 . [↑](#footnote-ref-50)
52. ( ) سورة نوح : من الآية 6 . [↑](#footnote-ref-51)
53. ( ) مَفَاتِيح الْغَيْب : 7/139 . [↑](#footnote-ref-52)
54. ( ) سورة آل عمران : من الآية 26 . [↑](#footnote-ref-53)
55. ( ) سورة البقرة : من الآية 124 . [↑](#footnote-ref-54)
56. ( ) سورة البقرة : من الآية 247 . [↑](#footnote-ref-55)
57. ( ) مَفَاتِيح الْغَيْب : 8/ 6 . [↑](#footnote-ref-56)
58. ( ) سورة آل عمران : من الآية 42 . [↑](#footnote-ref-57)
59. ( ) سورة يوسف : من الآية 109 . [↑](#footnote-ref-58)
60. ( ) مَفَاتِيح الْغَيْب : 8/38 . [↑](#footnote-ref-59)
61. ( ) سورة الأنعام : الآية 110 . [↑](#footnote-ref-60)
62. ( ) يُنْظَرُ : مجمع البيان : 7/349 ، ورُوح المَعَانِي : 7/255 . [↑](#footnote-ref-61)
63. ( ) سورة المائدة : من الآية 110 . [↑](#footnote-ref-62)
64. ( ) غرائب القرآن : 4/252 . [↑](#footnote-ref-63)
65. ( ) يُنْظَرُ : طبقات النحويين واللغويين : 170 ، ونزهة الالبا : 301 ، وإرشاد الأريب : 6/280 ، الوافي بالوفيات : 2 / 24 ، وسير أعلام النبلاء : 16 / 136 ، والبُلْغة فِي تراجم أئمة النحو واللُّغَة مَجْد الدِّين مُحَمَّد بن يعقوب الفَيْرُوْزَآباذي ، ( ت 817 هـ ) ، تحقيق : مُحَمَّد المِصْري ، جمعية إِحْيَاء التُرَاث الإِسْلامِيّ ، الكويت ، ط1 ، 1407هـ : 1/61 ، ومفتاح السعادة : 1/138، وكشف الظنون : 1/480، 1160، 1205، 1455، 1703، 1730، 1914، وشذرات الذهب : 2/ 232 ، وهدية العارفين : 2/ 23 وطبقات المفسرين للأدنروي: 1/59 ، ومعجم المطبوعات : 229 ، ومعجم المؤلفين : 8 / 311 . [↑](#footnote-ref-64)
66. ( ) الْبَحْر الْمُحِيط : 5/ 386 . [↑](#footnote-ref-65)
67. ( ) سورة الروم : من الآية 15 . [↑](#footnote-ref-66)
68. ( ) معالم التنزيل : 3 /478 . البحر المحيط : 7 /165 . [↑](#footnote-ref-67)
69. ( ) سورة ص : من الآية 23 . [↑](#footnote-ref-68)
70. ( ) البحر المحيط : 7 / 392 . [↑](#footnote-ref-69)
71. ( ) سورة الرحمن : الآية 3 . [↑](#footnote-ref-70)
72. ( ) يُنْظَرُ : زاد المسير : 8/ 109 ، ومجمع البيان : 9/ 253 ، والبحر المحيط : 8/ 189 ، وحاشية الشهاب : 8 / 130 . [↑](#footnote-ref-71)
73. ( ) سورة الواقعة : الآية 10 . [↑](#footnote-ref-72)
74. ( ) مجمع البيان : 9/ 276 . [↑](#footnote-ref-73)
75. ( ) سورة : الآية 43 . [↑](#footnote-ref-74)
76. ( ) الْبَحْر الْمُحِيط : 8/209 . [↑](#footnote-ref-75)
77. ( ) يُنْظَرُ : الفِهْرِسْت : 90 ، ونزهة الالبا : 326 ، وتاريخ بغداد : 6/159 ، إِنْباه الرُّوَاة : 1/176 ، ووفيات الأعيان : 1/11 ، ولسان الميزان : 1/109 . [↑](#footnote-ref-76)
78. ( ) سورة الأعراف : الآية 21 . [↑](#footnote-ref-77)
79. ( ) الكَشْف والْبَيَان : 4/224 . [↑](#footnote-ref-78)
80. ( ) سورة التوبة : من الآية 34 . [↑](#footnote-ref-79)
81. ( ) الكَشْف والْبَيَان : 5/38 . [↑](#footnote-ref-80)
82. ( ) سورة مريم : الآية 15 . [↑](#footnote-ref-81)
83. ( ) مَفَاتِيح الْغَيْب : 21/56 . [↑](#footnote-ref-82)
84. ( ) سورة الواقعة : الآية 27 [↑](#footnote-ref-83)
85. ( ) تَفْسِير السَّمْعَانِيّ : 5/271 . [↑](#footnote-ref-84)
86. ( ) سورة الواقعة : الآية 34 . [↑](#footnote-ref-85)
87. ( ) تَفْسِير السَّمْعَانِيّ : 5/356 . [↑](#footnote-ref-86)
88. ( ) الكَشْف والْبَيَان : 10/324 . [↑](#footnote-ref-87)
89. ( ) يُنْظَرُ : معجم الشعراء ، لأبي عبدالله مُحَمَّد بن عمران بن موسى المرزباني الخراساني البغدادي المَوْلِد ، ( ت 378 هـ ) ، طبع في مصر 1354 هـ ، وتاريخ بغداد : 2/195 ، ونزهة الالبا 322 ، وإرشاد الأريب : 6/483 ، ووفيات الأعيان : 1/497 ، وسير أعلام النبلاء : 15/96 ، ولسان الميزان : 5/132 وتاريخ آداب اللغة : 2/ 188. [↑](#footnote-ref-88)
90. ( ) سورة البقرة : من الآية 61 . [↑](#footnote-ref-89)
91. ( ) المُحَرَّر الوَجِيْز : 1/133 . وَيُنْظَرُ : جمهرة اللغة : 3/5 . [↑](#footnote-ref-90)
92. ( ) سورة البقرة : من الآية 243 . [↑](#footnote-ref-91)
93. ( ) تَفْسِير السَّمْعَانِيّ : 1/246 . [↑](#footnote-ref-92)
94. ( ) سورة المائدة : من الآية 90 . [↑](#footnote-ref-93)
95. ( ) ينظر اللباب في علوم الكتاب : 7/506 ، ورُوح المَعَانِي :7/16 . [↑](#footnote-ref-94)
96. ( ) سورة النساء : من الآية 34 . [↑](#footnote-ref-95)
97. ( ) الْجَامِع لأَحْكَام الْقُرْآن : 5/171. [↑](#footnote-ref-96)
98. ( ) سورة الأنعام : من الآية 68 . [↑](#footnote-ref-97)
99. ( ) رُوح المَعَانِي : 7/183 ، وَيُنْظَرُ : تَفْسِيْر الْقُرْآن العَظِيم : 5/212 . ومقصورة ابن دريد ، بيروت ، لبنان ، بلا تاريخ : 23 . [↑](#footnote-ref-98)
100. ( ) سورة الرحمن : الآية 22 . [↑](#footnote-ref-99)
101. ( ) البحر المحيط : 8/ 192 . وينظر : جمهرة اللغة ، لأبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري بن دريد ، ( ت 321هـ ) ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الدكن ، 1345هـ : 3/324 . [↑](#footnote-ref-100)
102. ( ) سورة النجم : الآية 1 . [↑](#footnote-ref-101)
103. ( ) مَجْمَع الْبَيَان : 17/341 . [↑](#footnote-ref-102)
104. ( ) سورة الإنسان : من الآية 21 . [↑](#footnote-ref-103)
105. ( ) رُوح المَعَانِي : 29/162. وَيُنْظَرُ : جمهرة اللغة : 3/463 . [↑](#footnote-ref-104)
106. ( ) سورة العلق : الآية 18 . [↑](#footnote-ref-105)
107. ( ) زَاد المَسِيْر : 9/179 . [↑](#footnote-ref-106)
108. ( ) ينظر : وفيات الأعيان : 3/183 ، والبداية والنهاية : 11 / 125، و سِيَر أَعْلام النُّبَلاء : 15/63 ، والوافي بالوَفَيَات : 4/ 55 ، والنجوم الزاهرة : 3 / 189، ورَوْضات الجَنّات : 161 ، طبقات المفسرين للسيوطي : 18 ، ومعجم المؤلفين : 10 / 269، والأعلام : 7 / 36 . [↑](#footnote-ref-107)
109. ( ) سورة البقرة : من الآية 173 . [↑](#footnote-ref-108)
110. ( ) أَحْكَام الْقُرْآن لابن العَرَبِيّ : 1/82 ـ 84 . [↑](#footnote-ref-109)
111. ( ) سورة آل عمران : الآية 47 . [↑](#footnote-ref-110)
112. ( ) مجمع البيان : 6/411 . [↑](#footnote-ref-111)
113. ( ) سورة الأعراف : الآية 143 . [↑](#footnote-ref-112)
114. ( ) سورة الأعراف : من الآية 138 . [↑](#footnote-ref-113)
115. ( ) البحر المحيط : 4/382 . [↑](#footnote-ref-114)
116. ( ) يُنْظَرُ : الْكَشَّاف : 4/418 ، وحاشية الشهاب : 8/110 ، ورُوح المَعَانِي : 27/ 46 . [↑](#footnote-ref-115)
117. ( ) أَنْوَار التَّنْزِيل وأسرار التأويل المعروف بـ( تَفْسِيْر البَيُضَاوي ) ، لأبي سعيد ناصر الدِّين عبدالله بن عُمَر بن مُحَمَّد الشِّيُرَازي البَيُضَاوِي الشَّافِعِيّ ، ( ت 685هـ ) ، دار الفكر ، بيروت ، 1416هـ ـ 1996م : 8/110 . [↑](#footnote-ref-116)
118. ( ) حاشية الكشف على الكشاف ، لسراج الدين عمر بن عبدالرحمن القزويني ، ( ت 745هـ ) ، مخطوط في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية برقم ( 2296) بخط عبدالغفار بن سعيد بن عبيدالله سنة ( 819هـ ) : الورقة 128 . [↑](#footnote-ref-117)
119. ( ) ينظر : الوافي بالوفيات : 4/ 55 ، والبداية والنهاية : 11 / 125، وتاريخ الإسلام : 13/288 ، وسِيَر أَعْلام النُّبَلاء : 15/88 ، وطبقات المفسرين للسيوطي : 18 ، ومفتاح السعادة : 2/ 35 ، والنجوم الزاهرة : 3 / 189، وكشف الظنون : 1/440 ، ومعجم المؤلفين : 10 / 269، والأعلام : 7 / 36 [↑](#footnote-ref-118)
120. ( ) وفيات الأعيان : 4/ 267 ، والمختصر في أخبار البشر ، لأبي الفِداء عماد الدِّيْن إِسْمَاعِيْل بِن عمر بِن كَثِير القُرَشي الدَّمَشْقي ، ( ت 774 هـ ) ، قسطنطينية ، دار الطباعة العامرة ، 1286 هـ : 1/210 . [↑](#footnote-ref-119)
121. ( ) مَفَاتِيح الْغَيْب : 13/151 . [↑](#footnote-ref-120)
122. ( ) الملل والنحل للشهرستاني : 2/ 149 . [↑](#footnote-ref-121)
123. ( ) الْجَامِع لأَحْكَام الْقُرْآن : 1/109 . وَيُنْظَرُ : لُبَاب التَّأوِيل : 1/275 . [↑](#footnote-ref-122)
124. ( ) سورة البقرة : الآية 32 . [↑](#footnote-ref-123)
125. ( ) مَفَاتِيح الْغَيْب : 2/184 . [↑](#footnote-ref-124)
126. ( ) سورة البقرة : من الآية 286 . [↑](#footnote-ref-125)
127. ( ) المُحَرَّر الوَجِيْز : 1/393 . [↑](#footnote-ref-126)
128. ( ) سورة الأنعام : الآية 103 . [↑](#footnote-ref-127)
129. ( ) يُنْظَرُ : رُوح المَعَانِي : 7/245 . وَيُنْظَرُ : الإِبَانَة عن أُُصُول الديانة ، لأبي الْحَسَن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري ، ( ت 324هـ ) ، تحقيق : د . فوقية حسين محمود ، دار الأنصار ، القاهرة ، ط1 ، 1397هـ : 16 . [↑](#footnote-ref-128)
130. ( ) سورة الأنعام : الآية 103 . [↑](#footnote-ref-129)
131. ( ) التسهيل لعلوم التَّنْزِيل : 1/429. [↑](#footnote-ref-130)
132. ( ) سورة الحج : الآية 52 . [↑](#footnote-ref-131)
133. ( ) يُنْظَرُ : إعجاز القرآن للباقلاني : 393 ، ورُوح المَعَانِي : 17/182 . [↑](#footnote-ref-132)
134. ( ) سورة المائدة : الآية 75 . [↑](#footnote-ref-133)
135. ( ) سورة يوسف : من الآية 109 . [↑](#footnote-ref-134)
136. ( ) تَفْسِيْر الْقُرْآن العَظِيم : 3/159 . [↑](#footnote-ref-135)
137. ( ) ينظر : طبقات الحنابلة : 2/55 ، وفوات الوفيات : 1/260 ، وتذكرة الحفاظ : 3/829-832 ، وطبقات المفسرين للسيوطي : 52 ، وكشف الظنون : 1 / 436 . [↑](#footnote-ref-136)
138. ( ) يُنْظَرُ : الدُّرّ المَنْثُور : 1/19 ، 23 ، 24 ، 30 ، 34 ، 38 ، 42 ، وغيرها . [↑](#footnote-ref-137)
139. ( ) يُنْظَرُ : تَفْسِيْر الْقُرْآن العَظِيم : 1/22 ، 23 ، 24 ، 25 ، 28 ، 31 ، وغيرها . [↑](#footnote-ref-138)
140. ( ) يُنْظَرُ : رُوح المَعَانِي : 3/8 ، 41 ، 45 ، 52 ، 143 ، 148 ، 159 ، وغيرها . [↑](#footnote-ref-139)
141. ( ) يُنْظَرُ : فَتْح الْقَدِيرِ : 1/18 ، 20 ، 23 ، 25 ، 33 ، 34 ، 38 ، 41 ، وغيرها . [↑](#footnote-ref-140)
142. ( ) سورة البقرة : الآية 44 . [↑](#footnote-ref-141)
143. ( ) بَحْر العِلُوم : 1/75 ـ 76 . [↑](#footnote-ref-142)
144. ( ) سورة البقرة : الآية 81 . [↑](#footnote-ref-143)
145. ( ) إِرْشَاد الْعَقْلِ السَّلِيمِ : 1/122. [↑](#footnote-ref-144)
146. ( ) سورة آل عمران : الآية 85 . [↑](#footnote-ref-145)
147. ( ) دقائق التَفْسِيْر الْجَامِع : 1/214 . [↑](#footnote-ref-146)
148. ( ) سورة الأعراف : من الآية 189 . [↑](#footnote-ref-147)
149. ( ) سورة الأعراف : من الآية 190 . [↑](#footnote-ref-148)
150. ( ) مَعَالِم التَّنْزِيل : 3/312 . [↑](#footnote-ref-149)
151. ( ) سورة الشورى : الآية 47 . [↑](#footnote-ref-150)
152. ( ) الْجَامِع لأَحْكَام الْقُرْآن : 16/47 . [↑](#footnote-ref-151)
153. ( ) سورة العنكبوت : الآية 69 . [↑](#footnote-ref-152)
154. ( ) النُّكَت وَالعُيُون : 4/275 . [↑](#footnote-ref-153)
155. ( ) يُنْظَرُ : تاريخ بغداد : 3/181 ، وطبقات الحنابلة : 2/ 69 ، ونزهة الالبا : 330 ، وغاية النهاية : 2/230 ، ووفيات الأعيان : 1/ 503 ، وتَذْكِرَة الحُفّاظ : 4 / 842-845 ، وبغية الوعاة : 91 ، وكشف الظنون : 1/452 ، ووطبقات المفسرين للأدنروي: 1/66 ـ 67 ، وتاريخ آداب اللغة : 2/ 182 . [↑](#footnote-ref-154)
156. ( ) سورة البقرة : الآية 46 . [↑](#footnote-ref-155)
157. ( ) الْجَامِع لأَحْكَام الْقُرْآن : 2/8 . [↑](#footnote-ref-156)
158. ( ) سورة البقرة : من الآية 97 . [↑](#footnote-ref-157)
159. ( ) مَجْمَع الْبَيَان : 3/424 . [↑](#footnote-ref-158)
160. ( ) سورة البقرة : من الآية 255 . [↑](#footnote-ref-159)
161. ( ) الْجَامِع لأَحْكَام الْقُرْآن : 3/272 . [↑](#footnote-ref-160)
162. ( ) سورة البقرة : من الآية 262 . [↑](#footnote-ref-161)
163. ( ) زَاد المَسِيْر : 1/317 . [↑](#footnote-ref-162)
164. ( ) سورة البقرة : من الآية 281 . [↑](#footnote-ref-163)
165. ( ) الْجَامِع لأَحْكَام الْقُرْآن : 3/375 . [↑](#footnote-ref-164)
166. ( ) سورة النساء : الآية 15 . [↑](#footnote-ref-165)
167. ( ) سورة النساء : من الآية 5 . [↑](#footnote-ref-166)
168. ( ) مَفَاتِيح الْغَيْب : 9/186. [↑](#footnote-ref-167)